مختـــارات

من الشـــعر العربـــى

اختيـــار

دكتـــور / يســـرى العـــزب

ص١٨ البيت (١٤) فأقبلت تحول (فأقبلتا).
ص٣٤ " (٢٣) مغموز " (مغمز)
ص٣٥ " (٦) لاتبتعد " (لا تبعد).
[illegible]
ص٦٢ حذف (لم) بعد إن في أول البيت قبل الأخير
ص٤ البيت (١٤) آخر كلمة (أما سبانيا).
ص٢٩ " (٧) آخر كلمة (أسنيه)
ص٤٢ " (٢) وأنك قسمت

* الى (سهـا) آخر زهرة تتفتـــح فـــى حديقـــة دارى ٠

* والى صديقاتى وأصدقائـى الشباب فـــى جامعتى القاهـــرة وبنها ٠ وهواة الشعـــر فى كـــل مكا ن من أرضنـا الطيبــــــة حصيـلة خـبرة سـنوات طويـلة فى قـراءة الشعر العربــــى ٠

يسرى العـــزب

الجيزة ١٩٨٨/١/٣١م

قصائد من العصر الجاهلي

طرفة بن العبد

(حب)

١ــ أصحوت اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر
٢ــ لا يكن حبك داء قاتلا ليس هذا منك ماوى بحر
٣ــ كيف أرجو حبها من بعد ما علق القلب بنصب مستسر
٤ــ أرق العين خيال لم يقر طاف والركب بصحراء يسر
٥ــ جازت البيد الى أرجلنا آخر الليل بيعفور خدر
٦ــ ثم زارتنى وصحبى هجع فى خليط بين برد ونمر
٧ــ تخلس الطرف بعينى برغز وبخدى رشأ آدم غر
٨ــ ولها كشحا مهاة مطفل تقترى بالرمل أفنان الزهر
٩ــ وعلى المتنين مها وارد حسن النبت أثيث مسبكر

١ــ أصحوت : أتركت الصبا والباطل يخاطب نفسه ــ هى : اسم امرأة ــ شاقتك : هيجتك واستخفتك بالشوق .
٢ــ ماوى : اسم امرأة ــ حر : فعل كريم حميد .
٣ــ نصب : عذاب وشدة مستسر : مكتتم .
٤ــ يقر : من الوقار ــ يسر : موضع بالصحراء .
٥ــ يعفور : الظبى تعلوه حمرة ــ خدر : البطىء عند القيام .
٦ ــ هجع : نيام ــ برد ونمر : قبيلتان .
٧ــ برغز : ولد البقرة ــ الرشأ : ولد الغزال ــ الآدم : الابيض البطن الاسمر الظهر .
٨ــ كشح : حصر ــ المهاه : البقرة الوحشية ــ المطفل : ذات الولد الصغير ــ تقترى : تتبع ــ أفنان : جمع فنن وهو الغصن الزهر : نور كل نبات وشجر .
٩ــ المتنان : ما اكتنف الصلب من اللحم ــ الوارد : الشعر المنسدل الأثيب : الملتف ــ مسبكر : ممتد .

١٠ـ جابـة المدرى لها ذوجدة ... تنفض الضـال وأفنـان السمـر
١١ـ بين أكناف خفاف فما للـوى ... مخرف تحنـو لرخص الظلف حـر
١٢ـ تحسب الطرف عليها نجـدة ... يا لقومـى للشبـاب المسبكـر
١٣ـ حيثما قاظوا بنجد وشتـوا ... حول ذات الحاذ مين ثنيى وقـر
١٤ـ فلـه منها على أحيانهـا ... صفوة الراح بملذوذ خصـر
١٥ـ ان تنوله فقـد تمنعـه ... وتريه النجم يجـرى بالظهـر
١٦ـ ظل فى عسكرة من حبهـا ... ونأت شحـط مـزار المدكـر
١٧ـ فلئن شطـت نواها مـرة ... لعلى عهـد حبيـب معتكـر
١٨ـ بادن تجلـو اذا ما ابتسمت ... عن شتيت كأقاح الرمـل غـر

١٠ـ جابة المدرى : غليظة القرن ـ الضال والسمر : أشجار •
١١ـ ضفاف واللوى : موضعان ـ رخص الظلف : تعطف على ولـد صغير لم يشتد ظلفه بعد •
١٢ـ النجدة : الشدة والقتال ـ مسبكر : القيام المنتصب •
١٣ـ ذات الحاذ : أرض تنبت الحاذ وهو شجر ـ وقـر : موضـع ثنياء جافياء •
١٤ـ أحيانها : غدوة وعشية ونصف النهار ـ الراح : الحمر ـ خصر : بارد •
١٥ـ تنوله : تغطيـه •
١٦ـ عسكرة : حيرة وشدة ـ شحط : بعيد •
١٧ـ شطت : فارقت نواها : نيتها ـ اعتكارها عليه : انالتها اياه مما يحب •
١٨ـ بادن : ضخمة كاملة البدن ـ الشتيت : الثغر المتفرق النبت الغر : البيض •

١٩ـ بدلته الشمس من منبته ... بردا أبيض مصقول الأشر
٢٠ـ واذا تضحك تبدى حببا ... كرضاء المسك بالماء الخصر
٢١ـ صادفته حرجف فى تلعة ... فسجا وسط بلاط مسبطر
٢٢ـ واذا قامت تداعى قاصف ... مال من أعلى كثيب منقعر
٢٣ـ تطرد القر بحر صادق ... وعكيك القيظ ان جاء بقر
٢٤ـ لا تلمنى انها من نسوة ... رقد الصيف مقاليت نزر

١٩ـ بردا : الثلج ـ مصقول : براق ـ الاشر : تحزيز فى أطراف الأسنان .

٢٠ـ تبدى حببا : طرائق من ريقها .

٢١ـ الحرجف : الريح الشديد ـ التلعة : مسيل الماء الى الوادى ـ فسجا : أى سكن واستقر ـ المسبطر : السهل الممتد .

٢٢ـ تداعى قاصف : مال وانهال ـ الكثيب : رمل متجمع ـ المنقعر : المنقلع من أصله .

٢٣ـ القر : البرد ـ العكيك والشديد الحر .

٢٤ـ رقد الصيف : لما يقمن بخدمه ـ مقاليت نزر فى طبلة الأولاد .

حـــوار صــعلوك

عـــروة بن الـــورد

١ ـ أقلى على اللوم يا بنت منـــذر   ونا مى وان لم تشتهى النوم فاسهرى
٢ ـ ذرينى ونفسى ،أم حسان ،اننى   بها قبل أن لا أملك البيع مشترى
٣ـ أحاديث تبقى ،والفتى غيرخالد   اذا هو أمسى هامة فوق صير
٤ ـ تجاوب أحجار الكناس وتشتكى   الى كل معـروف رأته ومنكـر
٥ ـ ذرينى أطوف فى البلاد لعلنى   أخليك أو أغنيك عن سوء محضوى
٦ـ فان فاز سهم للمنية لم أكـن   جزوعا وهل عن ذاك من متأخـر
٧ـ وان فاز سهمى كفكم عن مقاعد   لكم خلف أدبار البيـوت ومنظـر
٨ـ تقول :لك الويلات هل أنت تارك   منبرا برجل ، تـارة ومنسـر
٩ـ ومستثبت فى مالك ،العام ،انـنى   أراك على اقتاد صريعا مذكـر
١٠ـ فجوع لأهل الصالحين ، مزلـة   بخوف رداها أن تصيبك فاحـذر
١١ـ أبى الخفضمن بغشاك من ذى قرابة   ومن كل سـو داء المعاصم تعترى
١٢ـ ومستهفى ء زيد أبوه فـلا أرى   له مدفعا ، فاقنى حياءك واصبرى
١٣ـ لحى الله صعلوكا اذا جن ليله   مضاء فى المشاش آلفا كل مجـزر
١٤ـ يعد الغنى من نفسه كل ليلـة   أصاب قراها من صديـق ميسـر
١٥ـ ينام عشاء ثم يصبـح طاويـا   يحث الحصى عن جنبـه المتعفـر
١٦ـ قليل التماس الزاد الا لنفسـه   اذا هو أمسى كالعريش المجـور
١٧ـ يعين لبـاء الحى ما يستعنـه   ويمس طليحـا كالبعير المحسـر
١٨ـ ولكن صعلوكا صحيفة وجهـه   كضوء شهاب القابـس المتنـور
١٩ـ مطلا على أعدائه يزجرونـه   بساحتهم زجر المنيح المشهـر

٢٠- اذا بعدوا لا يأمنون اقترابه   لشوفه أهل الغائب المنتظر
٢١- فذلك ان يلق المنية يلقها   حيدا ، وأن يمتعن يوما فأجدر
٢٢- أيهلك معتم وزيدا ولم أقم   على ندب يوما ولى نفس مخطر
٢٣- ستفرغ بعد اليأس من لا يخافنا   كواسع فى أخرى السوام المنقر
٢٤- يطاعن عنها أول القوم بالقنا   وبيض خفاف ذات لون مشهر
٢٥- فيوما على نجد وغارات أهلها   ويوما بأرض ذات شث وعرعر
٢٦- يناقلن بالشمط الكرام أولى القوى   نقاب الحجاز فى السريح المستر
٢٧- يريح على الليل أثياف ما جمد   كريم ، ومالى ، سارحا ، مال مقتر

شرح المفردات :

٣- أحاديث = مفعول لمشتر ، هامة = فى اعتقاد ، الجاهلين أن المرء اذا مات خرجت منه هامة تظل تصيح ابقونى حتى يثأر له فتهدأ ، الصير = القبر .
٤- الكناس = موضع أو بيت الظباء ، منكر مجهول .
٥- سوء المحضر = المسألة والحاجة . أخليك = أفل عنك فأتركك .
٦- فوز السهم = خروجه فى القداح ، وذاك يشير الى الموت .
٧- أدبار البيوت = مكان جلوس الفقراء بعيدا عن الصدارة .
٨- الضبوء = اللصوق ، الرجل : الجماعة من المشاة . المنسر: الجماعة من الفرسان .

٩ ـ أقتاد : أشراك ويروى اقتار أى نواحى والضرماء الناقة تقطع أطباءها لتشتد قوتها والذكر الناقة تلد الذكور وهو أبغض شىء عند العرب والمعنى : أنك مقبل على داهية دهياء

١٠ ـ فجوع = صفة للصرماء ، أى تفجع الصالحين أى ذوو المعروف، ومزلة = تزل بأهلها • والأبيات الثلاثة من حديث المرأة لزوجها

١١ ـ الخفض = الدعة ، من يغشاك = من يطرقك ، سوداء المعاصم من الجوع والبرد والجهاد •

١٢ ـ مستهنىء = معطوف على من يغشاك وتعنى المستعطى ، أقتى حياءك = أحفظيه •

١٣ ـ المشاش = رأس العظم اللين ويروى مصافى المشاش أى مختاره ، المجزر = مكان جزر الابل • والصعلوك هنا الفقير الخامل والأبيات الثلاثة التالية فى وصفه •

١٦ ـ العريش = ما يشبه الخيمة ، المجور = الساقط •

١٧ ـ الطليح = المنهار والمحسر = الجسير من الاعياء • وبهذا البيت ينتهى وصفه للصعلوك الخامل •

١٨ ـ ولكن صعلوكا = الاستدراك يعنى نفى ما وصف به الخامل من صفات عنه • ويروى لله صعلوك •

١٩ ـ مطلا = مشرفا عاليا عليهم ، يزجرونه = يصيحون به ، المنيح = قدح سريع الخروج والفوز ، يستعار ليضرب به ثم يعاد الى صاحبه والعارية هى المنحة وهو ثامن القداح لا له فرز ولا عليه غرام وانما تكثر به السهام •

٢ـ النذب = الخطر والرشق ، ومعثم وزيد قبيلتان من عبس :
المخطر : المواهق على النجاة من الشدائد ٠

٢٣ـ كواسع = خيل تطرد ابلا تكسعها فى آثارها ٠ السوام :
الابل المتروكة للرعى ٠

٢٥ـ الشت والعرعر = نباتان صحراويان جبليان ٠

٢٦ـ يناقلن = المناقلة = اتقاء النقل وهى حجارة صغار تكون فى
النقاب وهى طرق الجبال والسريح واحدة صريحة وهى لما
يشديه للنعال من السيور ٠

٢٧ـ المفتر = القليل المال ٠

وقال الشنفرى الأزدى *

١ـ ألا أم عمرو أجمعت فاستقلت   وما ودعت جيرانها اذ تولت

٢ـ وقد سبقتنا أم عمرو بأمرها   وكانت بأعناق المطى أظلت

---

* ترجمة : الشنفرى شاعر جاهلى من بنى الحرث بن ربيعة بن الاواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد بن الغوث . والشنفرى اسمه ، وقيل لقب له ، ومعناه عظيم الشفة . وهو ابن أخت تأبط شار . وكان أحد الثلاثة العدائين ، كما مض فى ترجمة تأبط شرا ، وضرب المثل فى العدو به ، فقيل " أعدى من الشنفرى " . و " الأواس " و " الحجر" بفتح أولهما وكسره . و"الهن " بكسر الها، وسكون النون وآخره همزة، وقيل " الهنو " بالواو ، وقيل " الهنىء" بالتصغير .

جو القصيدة : أخذ الشنفرى أسير فداء فى بنى سلامان بن مفرج ، وهو غلام صغير ، فنشأ فيهم ، فلما أساءوا اليه وعلم بأمره غضب ، وتوعدهم أن يقتل مائة رجل منهم ، فقتل تسعة وتسعين ، وكان من قتل منهم رجل يقال له حرام بن جابر ، قتله عسى حين أخبر أنه قاتل أبيه ، وأشار الى مقتله فى البيت ٢٨ . وقد بدأ القصيدة بالغزل والتشبيب ، وأبدع فى وصف مشية صاحبته والتنويه بمحاسنها ، ثم نعت قوته وشدة بأسه ، ونوه بصديقه تأبط شرا ، ونعت السيف . ثم أشار الى ثأره من قاتل أبيه، وفخر باستهانته بالحياة ، ومجازاته الخير والشر بمثلهما .

٣ـ بعينى ما أمست فباتت فأصبحت ... فقضت أمورا فاستقلت فولت

٤ـ فواكبدا على أمية بعد ما ... طمعت، فهبها نعمة العيش زلت

٥ـ فيا جارتي وأنت غير مليمة ... اذا ذكرت، ولا بذات تقلت

٦ـ لقد أعجبتنى لا سقوطا قناعها ... اذا ما مشت ، ولابذات تلفت

٧ـ تبيت بعيد النوم تهدى غبوقها ... لجارتها اذا الهدية قلت

٨ـ تحل بمنجاة من اللوم بيتها ... اذا ما بيوت بالمذمة حلت

٩ـ كأن لها فى الأرض نسيا تقصه ... على أمها ، وان تكلمك تبلت

٣ـ بعينى : يأسف أن يرى رحيلها ولا حيلة له .

٤ـ زلت : ذهبت ، من قولهم زل عمره : ذهب .

٥ـ مليمة : من قولهم " آلام " اذا أتى بما يلام عليه . فقلت : تبغضت والتبغض : مقابل التحبب . وقوله " ولا بذات تقلت " أى ليست ممن يقال فيها أنها تقلت ، فأضاف الفعل على تقدير : ولا بذات صفة يقال لها من أجلها تقلت فلانة . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة .

٦ـ يقول : لا يسقط قناعها لشدة حيائها ، لا تكثر التلفت ، فانه من فعل أهل الريبة .

٧ـ الغبوق : ما يشرب بالعشى . تهديه لجارتها ، أو تؤثرها به لكرمها . اذا الهدية قلت : أى فى الجدب حيث تنفد الأزواد وتذهب الألبان .

٨ـ تحل بيتها : فعل متعد بنفسه ، ويعدى أيضا بالحرف . المنجاة: مفعلة من النجوة ، وهى الارتفاع .

٩ـ النسى : الشىء المفقود المنسى ، تقصه : تتبعه ، أمها ، بفتح الهمزة : قصدها الذى تريده . يقول : كأنها من شدة حيائها إذا مشت تطلب شيئا ضاع منها ، لا ترفع رأسها ولا تلتفت . تبلت : تنقطع فى كلامها لا تطيله .

١٠_ أميمة لا يخزى نثاها حليلها ... إذا ذكر النسوان عفت وجلت
١١_ اذا هو أمسى آب قرة عينه ... مآب السعيد لم يسل أين ظلت
١٢_ فدقت وجلت واسبكرت وأكملت ... فلوجن انسان من الحسن جنت

١٠_ النثا ، بالقصر وتقديم النون على الثاء : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء ، يقال نثا الحديث والخبر : حدث به وأشاعه . حليلها : زوجها .

١١_ آب : رجع . " قرة " مفعول ، وقد وردت تعديته فى شعر آخر فى اللسان ١ : ٢١٢ أو هو على نزع الخافض . لم يستل أين ظلت ، لأنها لا تبرح بيتها ، قال الأصمعى : " هذه الأبيات أحسن ما قيل فى خفر النساء وعفتهن ، وأبيات أبى قيس بن الأسلت " ، وقد ذكرها الأنبارى فى الشرح ٢٠٢ .

١٢_ اسبكرت : طالت وامتدت .

فى الفروسية
للهذلول بن كعب

١ـ تقول وصلت نحرها بيمينها ... أبعلى هذا بالرحا المتقاعس

٢ـ فقلت لها : لاتعجلى وتبينى ... فعالى اذا التفت على الفوارس

٣ـ ألست أرد القرن يركب ردعه ... وفيه سنان ذو نحرارين نائس

٤ـ وأحتمل الأوق الثقيل وأمترى ... خلوف المنايا حين فر المغامس

المعانى :

قيلت : ضربت

بعلى : زوجى

المتقاعس : المتخاذل عن الحرب .

القرن : النظير (شبيه الانسان) القوى فى الحرب (عدوه فى الحرب الشبيه به فى المعركة) .

الردع : أدوات الحرب

سنان : سيف

ذو نحرارين : (ذو حدين) .

نائس : غائر عميق الطعن

الأوق : الحمل

أمترى خلوف المنايا : أصلب دروع الموت (استعارة مكنية)

المغامس : العنيد الشديد .

٥ـ وأفرى الهموم الطارقات حزامة   اذا كثـــرت للطارقات الوساوس

٦ـ اذا خام أقوام تقحمت غمـــــرة   يهاب حمياها الألـــد المداعس

٧ـ لعمر أبيك الخير انى لخـــدم   لضيفى وانى ان ركبت لفـــارس

٨ـ وانى لأشرى الحمد أبغى دباحه   وأترك قرنى وهو خزيان ناعـــس

أفرى الهموم : أقطع الهموم (استعارة مكنية)

الطارقات : التى تأتى بالليل

حزامـة : حزما أى شدة رأى

الوساوس : جمع وسواس وهو الشكوك والأوهام

خام : جـبن

تقحمت : اقتحمت

غمـرة : شدة

حميا : معمعة / قلب المعركة

الألـــد : القوى

المداعس : المطاعن

لعمر أبيك الخير : قسـم بحياة أبيها الخير

أشرى : أشترى

دباح : كسب

خزيان : مكسوف / الخجل

ناعس : مطرق برأسه فى الأرض من شدة الخجل .

قصائد من العصر الاسـلامى

أمنيـــة

للشاعر : عمر بن أبي ربيعة

ليت هندا أنجزتنا ما تعد ... وشفت أنفسنا مما نجد
واستبدت مرة واحدة ... انما العاجز من لا يستبد
ولقد قالت لجارات لها ... وتعرت ذات يوم تبترد
أكما ينعتني تبصرنني ... عمركن الله أم لا يقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها ... حسن في كل عين من تود
حسدا حُمِّلنه من أجلها ... وقديما كان في الناس الحسد
ولها عينان في طرفيهما ... حور منها وفي العين غيد
ولقد أذكر اذ قلت لها ... ودموعي فوق خدي تضطرد
قلت : من أنت ؟
فقالت : أنا من شفه الوجد وأبلاه الكمد
نحن أهل الخيف من أهل منىً ... ما لمقتول قتلناه قود
قلت : أهلا أنتم بغيتنا فتسمين
فقالت : أنا هند
إنما ضلل قلبي فاحتوى ... صعدة في سابري تضطرد
إنما أهلك جيران لنا ... انما نحن وهم شيء أحد
حدثونا أنها لي نفثت ... عقدا يا حبذا تلك العقد
كلما قلت : متى ميعادنا ؟
ضحكت هند وقالت :
بعد غد

قصة

عمر بن أبى ربيعة *

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر   غداة غد أم رائح فمجهر ؟
بحاجة نفس لم تقل فى جوابها   فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
تهيم الى نعم فلا الشمل جامع   ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع   ولا نأيها يسلى ولا أنت تصبر
وأخرى أتت من دون نعم ومثلها   نهى ذا النهى لو ترعوى أن تفكر
اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة   لها كلما لاقيتها يتنمر
عزيز عليه أن ألم ببيتها   يسر لى الشحناء والبغض مظهر
الكنى اليها بالسلام فإنه   يشهر إلمامى بها وينكر
بآية ما قالت غداة لقيتها   بمدفع أكنان : أهذا المشهر ؟
قفى فانظرى أسماء هل تعرفينه   أهذا المغيرى الذى كان يذكر ؟
أهذا الذى أطريت نعتا فلم أكن   وعيشك أنساه إلى يوم أقبر ؟
فقالت : نعم : لاشك غير لونه   سرى الليل يحيى نصه والتهجر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا   عن العهد والانسان قد يتغير
رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت   فيضحى وأما بالعَشِىّ فيُخْصَرُ
أخا سفر جواب أرض تقاذفت   به فلوات فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظله   سوى ما نفى عنه الرداء المحبر
وأعجبها من عيشها ظل غرفة   وريان ملتف الحدائق أخضر

---

* أشهر شعراء الغزل الصريح فى العصر الاموى .

ووال كفاها كل شيء يهمها ... فليست لشيء آخر الليل تسهر

وليلة ذي دوران جشمتني السرى ... وقد يجشم الهول المحب المغرر

فبت رقيبا للرفاق على شفا ... أحاذر منهم من يطوف وأنظر

إليهم متى يستمكن النوم منهم ... ولي مجلس لولا اللبانة أوعر

وباتت قلوصي بالعراء ورحلها ... لطارق ليل أو لمن جاء معور

وبت أناجي النفس أين خباؤها ... وكيف لما آتي من الأمر مصدر

فدل عليها القلب ريا عرفتها ... لها وهوى النفس الذي كاد يظهر

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت ... مصابيح شبت بالعشاء وأنور

وغاب قمير كنت أرجو غيوبه ... وروح رعيان ونوم سمر

وخفض عني الصوت أقبلت مشية ... الحباب وشخصي خليفة القوم أزور

فحييت إذ فاجأتها فتولهت ... وكادت بمكنون التحية تجهر

وقالت وعضت بالبنان : فضحتني ... وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر

أريتك إذ هُناً عليك ألم تخف ... رقيبا وحولي من عدوك حضر

فوالله ما أدري أتعجيل حاجة ... سرت بك أم قد نام من كنت تحذر؟

فقلت لها : بل قادني الشوق والهوى ... إليك وما عين من الناس تنظر

فقالت وقد لانت وأفرخ روعها ... كلاك بحفظ ربك المتكبر

فأنت أبا الخطاب غير منازع ... عليّ أمير ما مكثت مؤمر

فبت قرير العين أعطيت حاجتي ... أقبل فاها في الخلاء فأكثر

فيالك من ليل تقاصر طوله ... وما كان ليلي قبل ذلك يقصر

ويالك من ملهى هناك ومجلس ... لنا لم يكدره علينا مكدر

يمج ذكي المسك منها مقبل ... نقي الثنايا ذو غروب مؤشر

يرف إذا يفتر عنه كأنه ... حصى برد أو أقحوان منور

وترنو بعينيها إلىّ كما رنا ... إلى ربرب وسط الخميلة جوءذر

فلما تقضى الليل إلا أقله ... وكادت توالى نجمة تتغور

أشارت بأن الحى قد حان منهم ... هبوب ولكن موعد لك عزور

فما راعنى إلا منا برحلة ... وقد لاح مفتوق من الصبح أشقر

فلما رأت من قد تنور منهم ... وأيقاظهم قالت : أشر كيف تأمر ؟

فقلت أباديهم فإما أفوتهم ... وإما ينال السيف ثارا فيثأر

فقالت أتحقيقا لما قال كاشح ... علينا وتصديقا لما كان يوثر

فإن كان مالابد منه فغيره ... من الأمر أدنى للخفاء وأستر

أقص على أختىّ بدء حديثنا ... ومالى من أن تعلما متأخر

لعلهما أن تبغيا لك مخرجا ... وأن ترحبا سربا بما كنت أحصر

فقامت كئيبا ليس فى وجهها دم ... من الحزن تذرى عبرة تتحدر

فقامت إليها حرتان عليهما ... كسا آن من خزد مقس وأخضر

فقالت لأختيها أعينا على فتى ... أتى زائرا والأمر للأمر يقدر

فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا : ... أقلى عليك اللوم فالخطب أيسر

فقالت لها الصغرى سأعطيه مطرفى ... ودرعى وهذا البرد إن كان يحذر

يقوم فيمشى بيننا متنكرا ... فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر

فكان مجنى دون من كنت أتقى ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فلما أجزنا ساحة الحى قلن لى: ... أما تتقى الأعداء والليل مقمر ؟

وقلن : أهذا دأبك الدهر سادرا ... أما تستحى أو ترعوى أو تفكر ؟

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا ... لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

فآخر عهد لى بها حيث أعرضت ... ولاح لها خد نقى ومحجر

سوى أننى قلت يا نعم قولة ... لها والعتاق الأرحبيات تزجر

هنيئا لأهل العامرية نشرها الـــ   لذيذ وريلهــا الذى أتذكـــــر

مهجــر : من التهجين وهو السير وقت الهاجرة •

النهـى : العقـل •

يرعـوى : من الارعواء ، النزوع عن الجهل : يتنمر : يغضب ويسوء خلقـه •

الشحناء : العداوة ، وشاحنة : باغضـة •

الكـنى : الكنى الى فلان : أبلغه عنى •

يشهـر : يشنـع عليـه •

نصـه : أى سيره الجاد •

تقاذفت به الفلوات : القت به من مكان الى آخر •

جشمه السرى : كلفه السير ليلا •

القلوص : الناقة الشابـة •

معـور : معرض للخطر ، غير مستتر •

الريـا : طيـب الرائحـة •

أفرخ روعها : ذهب خوفهـا •

أن ترحبا سربا : أى لا تضيقان بأمرى ، وانما يتسع لى صدرهما •

مالــك بن الريب *

فى رثــاء نفســه

ألا ليت شعرى هــل أبيتن ليلــة … بجنب الغضى أزجى القلاص النواجيا

فليت الغضى لم يقطع الركب عرضــه … وليت الغضى ماشى الركــاب لياليــا

لقد كان فى أهل الغضى لودنا الغضى … مزار ولكن الغضــى ليــس دانيــا

ألم ترنــى بعت الضلالــة بالهــدى … وأصبحت فى جيش ابن عفــان غازيــا

وأصبحت فى أرض الأعادى بُعَيْدَ مــا … أرانــى عن أرض الأعــادى قاصيــا

دعانى الهوى من أهل ودى وصحبــتى … بذى الطبســين فالتفــت ورائيــا

أجبــت الهوى لما دعانــى بزفــرة … تقنعــت منها ، أن ألام ، ردائيــا

أقول وقد حالت قرى الكرد دوننا : … جــزى الله عمرا خير ماكان جازيــا

إن الله يرجعنى من الغــزو لا أرى … وإنْ قل مالى طالبا ما ورائيــا

تقول ابنتى ، لما رأت طول رحلتى : … سفارك هذا تاركى لا أباليــا

لعمرى ، لئن غالت خراســان هامتى … لقد كنت عن بابى خراســان نائيــا

فإن أنج من بابى خراسان لا أعــد … إليها ، وإن منيتمونى الأمانيــا

فلله درى ، يوم أتــرك طائعــا … بنى بأعلــى الرقمتين ، وماليــا

ودر الظباء السانحات عشيــة … يخبرن أنى هــالك مــن ورائيــا

ودر كبيرىّ اللذيــن كلاهمــا … على شفيــق ناصــح لــو نهانيــا

---

* أحد شعراء الفتوح الإسلامية ، شغل أولا بقطع الطريق – وكان شجاعا فاتكا – ثم تاب وصحت توبته ، وشارك فى حروب المسلمين بجهة خراسان حيث توفى ، على خلاف فى أسباب وفاته .

ودر الرجال الشاهديـن تفتكـي … بأمـري ألا يقصـروا مـن وثاقيـا

ودر الهوى من حيث يدعـو صحابـه … ودر لجاجاتـي ودر انتهائيـا

تذكـرت من يبكـي على فلـم أجـد … سوى السيف والرمح الرديني باكيـا

وأشقر محبـوك يجـر لجامـه … الى الماء لم يترك له الموت ساقيـا

ولكن بأكنـاف السمينـة نسـوة … عزيـز عليهـن العشية ما بيـا

صريع على أيدي الرجـال بقفـرة … يسـوون لحدي حيث حـم قضائيـا

ولما تراءت عند مـرو منيـتي … وحـلَّ بها جسمي وحانـت وفاتيـا

أقول لأصحابي : ارفعونـي فإنـه … يَقَـرُّ بعيني أن سُهَيـلٌ بدا ليـا

فيا صاحبَيْ رحلي ، دنا الموت فانزلا … برابيـة ، إنـي مقيم لياليـا

أقيمـا عليَّ اليومَ أو بعضَ الليلـة … ولا تعجلاني ، قد تبـين شانيـا

وقوما ، اذا ما استل روحي ، فهيئـا … لي السدر والأكفان عند فنائيـا

وخطا بأطـراف الأسنـة مضجعـي … وردا علـى عينيَّ فضـلَ ردائيـا

ولا تحسدانى ، بارك الله فيكمـا … من الأرض ذات العرض أن توسعاليا

خذاني فجراني ببردي إليكمـا … فقد كان قبل اليوم صعبا قياديـا

وقد كنت عطافا إذا الخيل أدبـرت … سريعا إلى الهيجا إلى من دعانيـا

وقد كنت صبارا على القرن في الوغى … وعن شتمي ابن العم والجار وانيـا

فطـورا تراني في ظلال ونعمـة … ويوما تراني والعتاق ركابيـا

ويومـا تراني في رحى مستديـرة … تخرق أطـراف الرمـاح ثيابيـا

وقوما على بئـر السمينة أسمعـا … بها الغـر والبيض الحسان الروانيا

بأنكمـا خلفتمانـي بقفـرة … تهيل عليَّ الريـح فيهـا السوافيا

ولا تنسيا عهـدي خليلي بعد مـا … تقطع أوصالـي وتبلـى عظاميـا

ولن يعدم الوالـون بثا يصيبهـم … وإن يعدم الميراث مني المواليا

يقولون : لاتبعد ، وهم يدفنوننى   وأين مكان البعد إلا مكانيا !
غداة غد يالهف نفسى على غد   إذا أدلجوا عنى وأصبحت ثاويا
وأصبح مالى من طريف وتالد   لغيرى ، وكان المال بالأمس ماليا
فياليت شعرى هل تغيرت الرحى   رحى المثل أو أمست بفلج كماهيا
إذا الحى حلوها جميعا ، وأنزلوا   بها بقرا حم العيون سواجيا
وهل أترك العيس العبالى بالضحى   بركبانها تعلو المتان الد يافيا
اذا عصب الركبان بين عنيزة   وبولان عاجوا المبقيات النواجيا
فيا ليت شعرى ، هل بكت أم مالك   كما كنت لو عالوا بنعيك باكيا !
إذا مت فاعتادى القبور فسلمى   على الرمس أسقيت السحاب الغواديا
على جدث قد جرت الريح فوقه   ترابا كسحق المرنبانى هابيا
رهينة أحجار وترب تضمنت   قراراتها منى العظام البواليا
فيا صاحبى ، إما عرضت فبلغن   بنى مازن والريب أن لا تلاقيا
وعطل قلوصى فى الركاب فإنها   ستفلق أكبادا وتبكى بواكيا
وأبصرت نار المازنيات موهنا   بعلياء يثنى دونها الطرف وانيا
بعودى النجوج أضاء وقودها   مهملا فى ظلال السدر حورا جوازيا
بعيد غريب الدار ثاو بقفرة   يد الدهر ، معروفا بأن لاتدانيا
أقلب طرفى حول رحلى فلا أرى   به من عيون المؤنسات مراعيا
وبالرمل منا نسوة لو شهدننى   بكين وفدين الطبيب المداويا
وما كان عهد الرمل عندى وأهله   ذميما ، ولا ودعت بالرمل قاليا
فمنهن أمى وابنتاى وخالتى   وباكية أخرى تهيج البواكيا

الغضى : شجر ينبت فى الرمل .

النواجى : جمع ـ ناجية ، وهى الناقة السريعة •
تقنعت ردائى : وردت العبارة كناية عن الخجل •
التفتك : الجرأة والتطور •
لجاجاتى : استهتارى واندفاعى •
حم قضاوه : حان أجله •
العتاق : عتاق الطير والخيل : كرائمها •
السوافى : جمع سافية ، وهى الريح التى تسفى التراب ، أى تثيره •
أدلجوا : ساروا ليلا •
المتان : جمع متن ، وهو ماصلب من الارض •
المبقيات ، التى لا تزال فى سرعتها بقية رغم كثرة الجرى •
المرنباني : كساء من خـز •
الهابى • المثار من الغبار ، والهباء هو التراب الساطع فى الجـــــو
كالدخان •
يد الدهر : بمعنى إلى آخر الزمان ، مثل : أبد الدهر ، ومدى الدهر •

أبو صخر الهذلي " في الغزل " *
(علیہ) .

للیلی بذات البین دار عرفتها ... وأخری بذات الجیش آیاتها عفر
كأنهما ملآن لم یتغیرا ... وقد مر بالدارین من بعدنا عصر
وقفت برسمیها فلما تنكرا ... صدفت وعینی دمعها سرب همر
وفی الدمع ـ إن كذبت بالحب شاهد ... یبین ما أخفی كما بین البدر
صبرت فلما عال نفسی وشفها ... عجاریف ما تأتی به .. غلب الصبر
إذا لم یكن بین الحبیبین ردة ... سوی ذكر شیء قد مضی .. درس الذكر
إذا قلت هذا حین أسلو یهیجنی ... نسیم الصبا من حیث یطلع الفجر
وانی لتعرونی لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر
وصلتك حتی قلت : لا یعرف القلی ... وزرتك حتی قلت لیس له صبر
صدقت ، أنا الصب المصاب الذی به ... تباریح حب خامر القلب ، أو سحر
فیاحبذا الأحیاء مادمت حیة ... ویاحبذا الأموات ماضمك القبر
تكاد یدی تندی إذا ما مسستها ... وتنبت فی أطرافها الورق الخضر
أما والذی أبكی وأضحك والذی ... أمات وأحیا والذی أمره الأمر
لقد تركتنی أغبط الوحش أن أری ... ألیفین منها لا یروعهما الزجر
وقد كنت آتیها وفی النفس هجرها ... بتاتا لأخری ، الدهر ، ماوضح الفجر

---

* اسمه عبد الله بن سلم السهمی ، شاعر إسلامی من شعراء الدولة الاموية كان مواليا لبنی مروان ، متعصبا لهم .

فما هو إلا أن أراهـــا بخلـــوة   فأبهت لاعرف لــــدى ولانكـــــر
وأنسى الذى قد كنت فيه هجرتهـــا   كما قد تنسى لب شاربها الخمـــر
ولا أتلافى عثرتــــى بعزيمـــــة   من الأمر حتى تحضر الأعين الخزر
فأرجع، مثلى حين جئت ، منحصـــا   أقول : متى يوم يكون له يســـــر
فلا خير فى وصل الظنون إذا ونى   ولا لذة ياليل ينزلهـــا القســـــر
أذم لك الأيام فيمـــا ولــت لنـــا   وما لليالى فى الذى بيننـــا عـــذر
فيا هجر ليلى قد بلغت بى المدى   وزدت على مالم يكن بلغ الـهجـــر
وياحبها زدنى جـــوى كـــل ليلـــة   وياسلوة الأيـــام موعـــدك الحشـــر
أليس عشيات الحمى برواجـــــــع   لنا أبدا ما أورق الســـلم النضـــر
ولا عائد ذاك الزمان الذى مضـــى   تباركت ما تقض يقع ولـــك الشكـــر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينهـــا   فلما انقضى ما بيننـــا سكن الدهـــر
مقيما كأن لم يحدث اليوم صرفــــه   لنا خطة عوصـــاء مرتها شـــزر
على رسله ، لم يكترث أن تصيبنـــا   نوائب يرمينا بهـا معه القـــــدر
تمنيت من حبى علية أننــــــــا   على رمث فى البحر ليس لنا وفـــر
على دائم لا يعبر الفلك موجـــــه   ومن دوننا الأعداء واللجج الخضـــر
لنقضى هم النفس من غير رقبـــــة   ويغرق من نخشى نميمته البحـــــر

الآيات المغر : هى الملامات التى اكتست لون المغر ، وهو الترب .

ســرب : جار .

هـمـر : غزيـر .

ءال نفسى : أثقلها وأحزنها .

عجاريف : يقال : الدهر ذو عجاريف ، أى ذو تقلب وشدة .

الأعين الخزر : هى التى تنظر نظر العداوة .

منحسا : سيئ الحظ .

وصل الظنون : الوصل الذى لا يوثق بدوامه .

الخطة ـ بالضم ـ الأمر الملتبس المشكل الذى لا يهتدى له .

عوصاء : صعبـــة .

مرتها شزر : أى محكمة التدبـــير .

مجنـــون ليلـــى *

هى السحــــر

تذكرت ليلـى والسـنين الخواليـا ... وأيام لا أعدى على اللهو عاديـا
خليلى لا والله لا أملـك الـذى ... قضى الله فى ليلى ولا ماقضى ليـا
قضاها لغيرى وابتلانـى بحبهـا ... فهلا بشئ غير ليلى ابتلانيـا
أعد الليالى ليلة بعـد ليلـة ... وقد عشت دهرا لا أعد اللياليـا
أرانى اذا صليت يممت نحوهـا ... بوجهى ، وان كان المصلى ورائيا
وما بى إشراك ولكـن حبهـا ... كعود الشجا أعيا الطبيب المداويا
أحب من الأسماء ماوافق اسمهـا ... وأشبهه أو كـان منـه مدانيـا
وحدثتمانى أن تيمـاء منـزل ... لليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذى شهور الصيف عنى قد انقضت ... فما للنوى ترمى بليلى المراميـا
فلو كان واش باليمامـة بيتـه ... ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليـا
وماذا لهم -لا أحسن الله حالهم- ... من الحظ فى تصريم ليلى حباليـا
يقول أناس عل مجنون عامـر ... يروم سلوا قلت : إنى لما بيـا
وقد لامنى فى حب ليلـى أقاربـى ... أخى وابن عمى وابن خالى وخاليـا
يقولون : ليلى بيت أهل عـداوة ... بنفسى ليلـى من عـدو وماليـا

---

* مجنون ليلى ، أو المجنون ، أو مجنون بنى عامر ، تطلق هذه الالقاب جميعها على شخص واحد مشكوك فى وجوده ، يقال أن اسمه قيس ابن الملوح العامرى ، وتدور أخباره حول حبه لليلى ، واليها تتجه أشعاره المشكوك فيها أيضا ، والقصة وأشعارها هى أساسا من نتاج العصر الأموى .

ولو كان فى ليلى شذا من خصومة … للويت أعناق المطى الملاويا
أمضروبة ليلى على أزورها … ومتخذ ذنبا لها أن ترانيا
فإن كان فيكم بعل ليلى فإننى … وذى العرش قد قبلت فاها ثمانيا
وأشهد عند الله أنى رأيتها … وعشرون منها إصبعا من ورائيا
الا أيها الركب اليمانون عرجوا … علينا فقد أمسى هوانا يمانيا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا … وحب الينا بطن نعمان واديا
ألا يا خليلىِ حب ليلى مجشمى … حياض المنايا أوَمقيدى الأعاديا
بى اليأس والداء الهيام أصابنى … فإياك عنى لا يكن بك ما بيا
خليلىَّ ان دارت على أم مالك … صروف الليا لى فابغيا لى ناعيا
فلن الذى أملت من أم مالك … أشاب قذالى ، واستهام فؤاديا
ألا يا حمامى قصر ودّان هجتما … علىّ الهوى لما تغنيتما ليا
فأبكيتمانى وسط صحبى ولم أكن … أبالى دموع العين لو كنت خاليا
ويا أيها القمريتان تجاوبا … بلحنيكما ، ثم اسجعا ، علانيا
فان أنتما استطربتما وأردتما … لحاقا بأطراف الغضا فإتّبعانيا
وانى لأستغشى وما بى نعسةٌ … لعل خيالا منك يلقى خياليا
وأخرج من بين الجلوس لعلنى … أحدث عنك النفس فى السر خاليا
فأنت التى إن شئت أشقيت عيشتى … وإن شئت بعد الله أنعمت باليا
وأنت التى ما من صديق ولا عدا … يرى نِضْوَ ما أبقيت إلا رثى ليا
وإنى لأخشى أن أموت فجاءة … وفى النفس حاجات إليك كما هيا
وإنى لينسينى لقاؤك كلما … لقيتك يوما أن أبثك ما بيا
وقالوا به داء عياء أصابه … وقد علمت نفسى مكان دوائيا
هى السحرُ إلا أن للسحر رقية … وإنى لا ألقى لها الدهر راقيا

عذريـــة

لقيس بن ذريـح

(لبنى).

مناجاة الحبيبة

تكاد بلاد الله يا أم معمــــر … بما رحبت يوما على تضيــــق
تكذبنى بالود لبـنى وليهـــا … تكلف منى مثلـــه فتـــذوق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنـــنى … لكم والهدايا المشعرات صديق
تتوق اليك النفس ثم أردهـــا … حياء ومثلى بالحيـاء حقيـق

أذود سوام النفس عنك ومالــه … على أحد الا عليك طريـــق
فانى وان حاولت صرمى وهجرتى … عليك من أحداث الردى لشفيق
ولم أر أياما كأيامنـا الـــتى … مررن علينا والزمان أنيـــق
ووعدك إيانا ، ولو قلت عاجـل … بعيد كما قد تعلمين سحيــق
وحدثتنى يا قلب أنك صابـــر … على البين من لبنى فسوف تذوق
فمت كمدا أو عش سقيما فإنمـــا … تكلفنى مالا أراك تطيـــق

مناجاة مع القلب

أطعت وشاة لم يكن لك فيهـــم … خليل ولا جـار عليك شفيــق
فان تك لما تسل عنها فاننـــى … بها مغـرم صب الفؤاد مشوق
يهيج بلبنى الداء منى ولم تـزل … حشاشة نفسى للخروج تتــوق
بلبنى أنادى عند أول غشيــة … ولو كنت بين العائدات أفيـــق
اذا ذُكِرَتْ لبنى تجلتك زفـــرة … ويثنى لك الداعى بها فتفيــق
شهدت على نفسى بأنك غـــادة … رداح وأن الوجه منك عتيــق

القلب

الحب/الإدمان دائم

وأنك لا تجزينني بصحابة ... ولا أنا للهجران منك مطيق

وأنك قسمت الفؤاد فنصفه ... رهين ونصف في الحبال وثيق

صبوحي اذا ما ذرت الشمس ذكركم ... ولي ذكركم عند المساء غبوق

اذا أنا غزيت الهوى أو تركته ... أتت عبرات بالدموع تسوق

كأن الهوى بين الحيازيم والحشا ... وبين التراقي واللهاة حريق

فان كنت لما تعلمي العلم فاسألي ... فبعض لبعض في الفعال فشوق

سلي هلا قلاني من عشير صحبته ... وهل مل رحلي في الرفاق رفيق

وهل يجتوي القوم الكرام صحابتي ... اذا اغبر مخشي[٣] الفجاج عميق

وأكتم أسرار الهوى فأميتها ... اذا باح مزاح بهن يروق

سعى الدهر والواشون بيني وبينها ... فقطع حبل الوصل وهو وثيق

هل الصبر الا أن أصد فلا أرى ... بأرضك الا أن يكون طريق

أريد سلوا عنكم فيردني ... عليك من النفس الشعاع فريق

تذكر صورة لنفس الشعاع في الأصول الأخضاري ص٣ وقطري بن الفجاءة ص٩

تناقضات الحب

جميل بن معمر *

أرى كل معشوقين غيرى وغيرها   يلذان فى الدنيا ويغتبطان

وأمشى وتمشى فى البلاد كأننا   أسيران للأعداء مرتهنان

أصلى فأبكى فى الصلاة لذكرها   لى الويل مما يكتب الملكان

ضمنت لها أن لا أهيم بغيرها   وقد وثقت منى بغير ضمان

ألا ياعباد الله قوموا لتسمعوا   خصومة معشوقين يختصمان

وفى كل عام يستجدان مرة   عتابا وهجرا ثم يصطلحان

يعيشان فى الدنيا غريبين أينما   أقاما وفى الأعوام يلتقيان

وما صاديات حمن يوما وليلة   على الماء يخشين العصىّ حوانى حَوَّانِ

لواغب لا يصدرن عنه لوجهة   ولا هن من برد الحياض دوانى دوايِ

يرين حباب الماء والموت دونه   فهن لأصوات السقاة روانى روايِ

بأكثر منى غلة وصبابة   إليك ولكن العدو عدانى

---

* من أشهر شعراء الغزل العفيف فى العصر الإسلامى — يضعه النقاد على طرف مقابل لعمر بن ربيعة ، وقد اشتهر بالغزل فى محبوبته بثينة .

تقلبات الحب

الأحوص الأنصاري *

وإنى ليدعونى هوى أم جعفر … وجاراتها من ساعة فأجيب
وإنى لآتى البيت ما ان أحبه … وأكثر هجر البيت وهو حبيب
تطيب لى الدنيا مرارا وإنها … لتخبث حتى ما تكاد تطيب
وإنى إذا ما جئتكم متهللا … بدا منكمُ وجه على قطوب
وأغضى على أشياء منكم تسوءنى … وأدعى إلى ما سركم فأجيب
وأحبس عنك النفس والنفس صبة … بقربك والممشى إليك قريب
ومازلت من ذكراك حتى كأننى … أميم بأفياء الديار سليب (١)
أبثك ما ألقى وفى النفس حاجة … لها بين جلدى والعظام دبيب
هبينى امرءا اما بريئا ظلمته … وإما مسيئا مذنبا فيتوب
فلا تتركى نفسى شعاعا فإنها … من الحزن قد كادت عليك تذوب
لك الله إنى واصل ما وصلتنى … ومثن بما أوليتنى ومثيب
وآخذ ما أعطيت عفوا وإننى … لأزور عما تكرهين هيوب

---

* أوسى من الأنصار واسمه عبد الله بن محمد من أهل المدينة ، وهو شاعر عاش الحب والغزل وإن لم يمنعه ذلك أحيانا من مدح خلفاء بنى أمية ، حورب كثيرا من الخلفاء الأمويين بسبب غزله . ومات حوالى سنة ١١٠هـ

(١) أميم : مصاب بشج فى رأسه ، الافياء : الاماكن التى زالت عنها الشمس وغطاها الظل .

قسوة الحبيبة

(٢)

إنى لآمل أن تدنو وان بعدت ... والشئ يؤمل أن يدنو وإن بعدا
أبغضت كل بلاد كنت آلفها ... فما ألائم الا أرضها بلدا
يا للرجال لمقتول بلا ترة ... لا يأخذون له عقلا ولا قودا (١)
إن قربت لم يفق عنها ، وإن بعدت ... تقطعت نفسه من حبها قددا
ما تذكر الدهر لى سعدى وإن نزحت ... إلا ترقرق ماء العين فاطردا
ولا قرأت كتابا منك يبلغنى ... إلا تنفست من وجد بكم صعدا (٢)
وقد بدت لى من سعدى معاتبة ... أمسى واضحى بها جدى وما سعدا
ولو أعاتب ذا حقد ، قتلت له ... نفسا ، معاتبتى إياك ما حقدا

(٣)

الممنوع مرغوب

أدعو إلى هجرها قلبى فيتبعنى ... حتى إذا قلت : هذا صادق نزعا
لا أستطيع نزوعا عن محبتها ... أو يصنع الحب بى فوق الذى صنعا
كم من دنى لها قد صرت أتبعه ... ولو سلا القلب عنها صار لى تبعا
وزادنى كلفا فى الحب أن منعت ... وحب شئ إلى الانسان ما منعا

---

(١) ترة : ثأر ، عقل : دية ، قود : قصاص .
(٢) الصعداء : التنفس بتوجع ، وصعوبة مخرج النفس .

عروة بن أذينة *

لعلها معذورة

(دلال الحب).

إن التي زعمت فؤادك ملها ... جعلت هواك كما جعلت هوى لها

فبك الذي زعمت بها وكلاكما ... يبدى لصاحبه الصبابة كلها

ويبيت بين جوانحي حب لها ... لو كان تحت فراشها لأقلها

ولعمرها لو كان حبك فوقها ... يوما ، وقد ضحيت إذن لأظلها

وإذا وجدت لها وساوس سلوة ... شفع الفؤاد إلى الضمير فسلها

بيضاء باكرها النعيم فصاغها ... بلباقة فأدقها ، وأجلها

لما عرضت مسلما لي حاجة ... أرجو معونتها وأخشى دلها

منعت تحيتها فقلت لصاحبي : ... ما كان أكثرها لنا وأقلها

فدنا فقال : لعلها معذورة ... من أجل رقبتها ، فقلت : لعلها

---

* فقيه من فقهاء الإسلام في العصر الأموي ، اشتهر بسلاسة شعره ورقته .

تكرر صورة النفس الشجاع
[illegible]

قطري بن الفجاءة *

أقول لها وقد طارت شعاعا
من الأبطال ويحك لن تراعي (١)

فإنك لو سألت بقاء يوم
على الأجل الذي لك لن تطاعي

فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع

ولا ثوب البقاء بثوب عز
فيطوى عن أخي الخنع اليراع (٢)

سبيل الموت غاية كل حي
فداعيه لأهل الأرض داعي

ومن لا يعتبط يسأم ويهرم
وتسلمه المنون إلى انقطاع

وما للمرء خير في حياة
إذا ما عد من سقط المتاع

---

* أحد زعماء الخوارج فارس شجاع وشاعر مجيد ، توفي عام ٧٩ هـ .

(١) الروع : الفزع

(٢) أخي الخنع : الذليل ، اليراع : الجبان

(٣) يعتبط : يموت بغير علة

أبو عطاء السندى *

ذكرتك والخطى يخطر بيننا
وقد نهلت منا المثقفة السمر [1]

فوالله ما أدرى وانى لصادق
أداء عرانى من حبابك أم سحر [2]

فإن كان سحرا فاعذرينى على الهوى
وإن كان داء غيره فلك العذر

---

* شاعر إسلامى من شعراء بنى أمية .
(١) الخطى : الرمح ، المثقفة ، السمر ، الرماح .
(٢) الحباب : الحب .

الطرماح بن حكيم *

لقد زادني حبا لنفسي أنني
بغيض إلى كل امرئ غير طائل [1]

وإني شقي باللئام ولا ترى
شقيا بهم إلا كريم الشمائل

إذا ما رآني قطع الطرف بينه
وبيني فعل العارف المتجاهل

ملأت عليه الأرض حتى كأنها
من الضيق في عينيه كفة حابل [2]

أكل امرئ ألفى أباه مقصرا
معاد لأهل المكرمات الأوائل

إذا ذكرت مسعاة والده أضطني
ولا يضطني من شتم أهل الفضائل [3]

وما منعت دار ولا عز أهلها
من الناس إلا بالقنا والقنابل [4]

---

* شاعر من فحول الشعراء الاسلاميين ينتهي نسبة الى قبيلة طيء . نشأ بالشام واعتقد مذهب الخوارج .

(١) غير طائل : دون أو خسيس .

(٢) كفة الحابل : الحفيرة التي تنصب الحبالة فيها للصيد .

(٣) اضطني : تألم .

(٤) القنا : الرماح ، القنابل : جماعات الخيل ، الواحدة : قنبلة .

اسحاق بن خلف *

لولا أميمة لم أجزع من العدم
ولم أقاس الدجى فى حندس الظلم

وزادنى رغبة فى العيش معرفتى
ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أحاذر الفقر يوما أن يلم بها
فيهتك الستر عن لحم على وضم (١)

تهوى حياتى وأهوى موتها شفقا
والموت أكرم نزال على الحرم

أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ
وكنت أبقى عليها من أذى الكلم

---

* شاعر اسلامى مقل .

(١) لحم على وضم : يقال للنساء اللائى لا يجدن من يدافع عنهن .

حطان بن المعلى *

أنزلني الدهر على حكمه ... من شامخ عال إلى خفض
وغالني الدهر بوفر الغنى ... فليس لي مال سوى عرضي
أبكاني الدهر ويا ربما ... أضحكني الدهر بما يرضي
لولا بنيات كزغب القطا ... رددن من بعض إلى بعض (١)
لكان لي مضطرب واسع ... في الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا ... أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم ... لامتنعت عيني عن الغمض

---

* شاعر إسلامي مقل

(١) الزغب : الشعر اللين الصغير ، القطا : الحمام ، رددن : تتابعن

سعد بن ناشد *

تفندنى فيما ترى من شراستى
وشدة نفسى أم سعد وما تدرى [1]

فقلت لها إن الحليم وإن حلا
ليلفى على حال أمر من الصبر

وفى اللين ضعف والشراسة هيبة
ومن لا يهب يحمل على مركب وعر

ومالى على من لان لى من فظاظة
ولكننى فظ أبى على القسر [2]

أقيم صفا ذى الميل حتى أرده
وأخطمه حتى يعود إلى القدر [3]

فإن تعذلينى تعذلى بى مرزأ
كريم نثا الإعسار مشترك اليسر [4]

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه
وصمم تصميم الشريجى ذى الأثر [5]

---

* شاعر إسلامى فى الدولة الروانية وهو من بنى مازن بن مالك بن عمر بن تميم

(١) التفنيد : الاتهام بالجهل . (٢) القسر : القهر على الكره .

(٣) الصفاء : الميل والاعوجاج . والخطم : الزمام .

(٤) المرزأ : المصاب فى ماله . النثا : الخبر .

(٥) الشريجى : السيف .

اسماعيل بن يسار النسائي *

كلثم أنت الهم يا كلثم … وأنتم دائي الذي أكتم
أكاتم الناس هوى شفني … وبعض كتمان الهوى أحزم
قد لمتني ظلما بلا ظنة … وأنت فيما بيننا ألوم
أبدي الذي تخفينه ظاهرا … أرتد عنه فيك أو أقدم
إما بيأس منك أو مطمع … يسدي بحسن الود أو يلحم
لا تتركيني هكذا ميتا … لا أمنح الود ولا أصرم
أوفي بما قلت ولا تندمي … إن الوفي القول لا يندم
آية ما جئت على رقبة … بعد الكرى والحي قد نوموا
أخافت المشي حذار العدا … والليل داج حالك مظلم
ودون ما حاولت اذ زرتكم … أخوك والخال معا والحم
وليس إلا الله لي صاحب … إليكم والصارم اللهذم
حتى دخلت البيت فاستذرفت … من شفق عيناك لي تسجم
ثم انجلى الحزن وروعاته … وغيب الكاشح والمبرم
فبت فيما شئت من نعمة … يمنحنيها نحرها والفم
حتى إذا الصبح بدا ضوءه … وغارت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطء خفي كما … ينساب من مكمنه الأرقم

---

* شاعر من أصل أعجمي ، ولد باذربيجان ، انقطع أولا إلى آل الزبير ، ثم مدح الأمويين ، وأدرك آخر سلطان بني أمية . اشتهر بالعصبية للعجم والفخر بهم .

قال الفرزدق يهجو جريرا

وقال الفرزدق فى قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو ابن الحصين بن ربيعة ابن خالد بن أسيد بن كعب بن قضاعى بن هلال بن عمرو بن سلامان بن ثعلبه بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ابن مضر وقتلة وكيع بن حسان بن قيس بن أبى سود بن كليب بن عوف ابن مالك بن غدانة بن يربوع ويمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو قيسا وجريرا •

تحن بزوراء المدينة ناقتى — حنين عجول تبتغى البوائم (١)

ويا ليت زوراء المدينة أصبحت — بأحفار فلج أو بسيف الكواظم (٢)

وكم نام عنى بالمدينة لم يبل — إلى اطلاع النفس دون الحيازم (٣)

إذا جاشت نفسى أقول لها ارجعى — وراك واستحى بياض الهازم (٤)

فإن التى ضرتك لو ذقت طعمها — عليك من الأعباء يوم التخاصم (٥)

ولست بمأخوذ بلغو تقوله — إذا لم تعمد عاقدات العزائم (٦)

ولما أبوا الا الرحيل وأعلقوا — عرى فى برى مخشوشة بالخزائم (٧)

راحوا بجثمانى وأمسك قلبه — خشاشته بين المصلى وواقم (٨)

أقول لمغلوب أمات عظامه — تعاقب أدراج النجوم العوائم (٩)

إذا نحن نادينا أبى أن يجيبنا — وإن نحن فدیناه غير الغماغم (١٠)

سيدنيك من خير البرية فاعتدل — تناقل نص اليعملات الرواسم (١١)

إلى المؤمن الضكاك كل مقيد — يداه وملقى الثقل عن كل غارم (١٢)

بكفين بيضاوين فى راحتيهما — حيا كل شىء بالغيوث السواجم (١٣)

بخير يدى من كان بعد محمد ... وجاريه والمظلوم لله صائم (١٤)
فلما حبا وادى القرى من ورائنا ... وأشرفن أقتار الفجاج القوائم (١٥)
لوى كل مشتاق من القوم رأسه ... بمغروقات كالشنان الهزائم (١٦)
وأيقن أنا لا نرد صدورها ... ولما تواجهها جبال الجراجم (١٧)
أكنتم ظننتم رحلتى تثنى بكم ... ولم ينقض الادلاج طى العمائم (١٨)
لبئس إذا حامى الحقيقة والذى ... يلاذ به فى المعضلات العظائم (١٩)
وماء كان الدمن فوق جمامه ... عباء كسته من فروج المخارم (٢٠)
رياح على أعطانه حيث تلتقى ... عفا وخلا من عهده المتقادم (٢١)
وردت وأعجاز النجوم كأنها ... وقد غار تاليها هجائن هاجم (٢٢)
بغيد وأطلاح كأن عيونها ... نطاق أظلتها قلات الجماجم (٢٣)
كأن رحال الميس ضمنت حبالها ... قناطر طى الجندل المتلاجم (٢٤)
إليك ولى الحق لاقى غروضها ... وأحقابها أدراجها بالمناسم (٢٥)
نواهض يحملن الهموم التى جفت ... بنا عن حشايا المحصنات الكرائم (٢٦)
ليبلغن ملء الأرض نورا ورحمة ... وعدلا وغيث المغبرات القواتم (٢٧)
جعلت لأهل الأرض أمنا ورحمة ... وبرئا لآثار القروح الكوالم (٢٨)
كما بعث الله النبى محمدا ... على فترة والناس مثل البهائم (٢٩)
ورثتم قناة الملك غير كلالة ... عن ابن مناف عبد شمس وهاشم (٣٠)
ترى التاج معقودا عليه كأنهم ... نجوم حوالى بدر ملك قماقم (٣١)
عجبت إلى الجحاد أى امارة ... أراد لأن يزدادها أو دراهم (٣٢)
وكان على مابين عمان واقفا ... إلى الصين قد ألقوا له بالخزائم (٣٣)
فلما عتا الجحاد حين طغى به ... غنى قال إنى مرتق فى السلالم (٣٤)
فكان كما قال ابن نوح سأرتقى ... إلى جبل من خشية الماء عاصم (٣٥)

رمى الله فى جثمانه مثل ما رمى ... عن القبلة البيضاء ذات المحارم (٣٦)
جنودا تسوق الفيل حتى أعادها ... هباء وكانوا مطرخمى الطراخم (٣٧)
نصرت كنصر البيت إذ ساق فيله ... إليه عظيم المشركين الأعاجم (٣٨)
وما نصر الحجاج الا بغيره ... على كل يوم مستحو الملاحم (٣٩)
يقوم أبو العاصى أبوهم توارثوا ... خلافة مهدى وخير الخواتم (٤٠)
ولا رد مذ خط الصحيفة ناكتا ... كلاما ولا باتت له عين نائم (٤١)
ولا رجعوا حتى رأوا فى شماله ... كتابا لمغرور لدى النار نادم (٤٢)
أتانى ورحلى بالمدينة وقعة ... لآل تميم أقعدت كل قائم (٤٣)
كأن رووس الناس إذ سمعوا بها ... مدمنة من هازمات أمائم (٤٤)
فدى لسيوف من تميم وفى بها ... ردائى وجلت عن وجوه الأهاتم (٤٥)
شفين حرازات النفوس ولم تدع ... علينا مقالا فى وفاء للائم (٤٦)



قال جرير يهجو الفرزدق

ألا حى الديار بسعد ، إنى   أحب لحب فاطمة الديارا

أراد الظاعنون ليحزنونى ،   فهاجوا صدع قلبى فاستطارا

لقد فاضت دموعك يوم قو   لبين كان حاجته ادكارا

أبيت الليل أرقب كل نجم   تعرض حيث أنجد ثم غارا

يحن فؤاده ، والعين تلقى   من العبرات جولا وانحدارا (١)

إذا ماحل أهلك يا سليمى   بدارة صلصل شحطوا المزارا

فيدعونا الفؤاد إلى هواها   ويكره أهل جهمة أن تزارا

كأن مجاشعا نخبات نيب ،   هبطن الهرم أسفل من سرارا (٢)

إذا حلوا زرود بنوا عليها   بيوت الذل والعمد القصارا

تسيل عليهم شعب المخازى   وقد كانوا لسوأتها قرارا

وهل كان الفرزدق غير قرد   أصابته الصواعق فاستدارا (٣)

وكنت إذا حللت بدار قوم   رحلت بخزية وتركت عارا

تزوجتم نوار ، ولم تريدوا   ليدرك ثائر بأبى نوارا

فدينك ، يافرزدق ، دين ليلى   تزور القين حجا واعتمارا

فظل القين بعد نكاح ليلى   يطير على سبالكم الشرارا

---

(١) الجول : من جالت الدمعة فى العين : استدارت ثم انحدرت .

(٢) النخبات ، الواحدة نخبة : الجبان . النيب : النياق المسنة .
الهرم : البقلة الحمقاء . سرار : واد بطريق حاج البصرة ، وموضع بيلاد تميم .

(٣) أراد باستدار تحول من قرد إلى إنسان .

مريتم حربنـــا لكم فـــدرت ... بذى علـق فأبطـــأت الغـرارا[1]
ألم أك قد نهيت على حفـــير ... بنى قرط وعلجهم شقـــارا[2]
سأرهن يا ابن حادجة الروايا ... لكم مد الاعنة والحضـــارا[3]
يردى المعبدون على ، دونـى ، ... حياض الموت واللجج الغمـــارا[4]
ألسنا نحن قد علمت معـــد ... غداة الروع أجدر أن نغـــارا
وأضرب بالسيوف إذا تلاقـــت ... هوادى الخيل صادية حـرارا
وأطعن حين تختلف العوالـــى ... بمأزول إذا ما النقع ثـــارا[5]
وأحمد فى القرى وأعز نصـــرا ... وأمنع جانبا وأعـز جـــارا
غضبنا يوم طخفة قد علمـــتم ... فصفدنا الملوك بها اعتصـــارا[6]
فوارسنا عتيبة وابن سعـــد ... وقواد المقانب حيث ســـارا[7]
لعن الإلـه من الصليـب الهـبة ... واللابسين برانس ، الرهبان
والذابحين ، إذا تقارب فصحهـم ... شهب الجلود خسيسة الأثمان[8]

---

(١) مريتم : حلبتم • العلق : الدم • الغرار : قلة اللبن •

(٢) بنو قرط : رهط البعيث • الشقار : الأشقر •

(٣) مد الأعنة : مقدار امتدادها • الحضار : العدو •

(٤) المتعبدون : المتغيظون •

(٥) المأزول ، كالمأزق : الموضع الضيق •

(٦) اعتسارا : انتسارا ، قهرا •

(٧) المقانب ، الواحد مقنب : جماعة •

(٨) أراد الخنازير •

من كل ساجى الطرف أعصل نابه ... فى كل قائمة له ظلفان

تغشى الملائكة الكرام وفاتنا ، ... والتغلبى جنازة الشيطان

يعطى كتاب حسابه بشماله ، ... وكتابنا بأكفنا الأيمان

أتصدقون بمار سرجس وابنه ، ... وتكذبون محمد الفرقان

مافى ديار مقام تغلب مسجد ... وترى مكاسر حنتم ودنان

وإذا وزنت بمسجد قين تغلبا ... رجحوا عليك وشلت فى الميزان

غر الصليب ومار سرجس تغلبا ... حتى تقاذف تغلب الرجوان (١)

تلقى الكرام إذا خطبن غواليا ... والتغلبية مهرها فلسان

قبح الإله سبال تغلب إنها ... ضربت بكل مخفخف خنان (٢)

---

(١) الرجوان : حافتا البئر ، وأراد القبر .

(٢) المخفخف الخنان : الخنزير .

قصائد من العصر العباسي

في المشرق والاندلس

القناعة كنز لا يفنى

للشاعر : أبو العتاهية

أتدرى أى ذل فى السؤال ... وفى بذل الوجوه إلى الرجال؟
يعز على التنزه من رعاه ... ويستغنى العفيف بغير مال
إذا كان السؤال ببذل وجهى ... فلا قربت من ذاك النوال
معاذ الله من خلق دنى ... يكون الفضل فيه علىّ لا لى
توقّ يدا تكون عليك فضلا ... فصانعها إليك ، عليك عال
يد تعلو يدا بجميل فعل ... كما علت اليمين على الشمال
وجوه العيش من سعة وضيق ... وحسبك والتوسع فى الحلال
أتنكر أن تكون أخا نعيم ... وأنت تفيىء فى فيىء الظلال؟
وأنت تروم قوتك فى عفاف ... وريا إن ظمئت من الزلال
متى تمسى وتصبح مستريحا ... وأنت الدهر لا ترضى بحال؟
تكابد جميع شيىء بعد شيىء ... وتبغى أن تكون رخى بال
وقد يجرى قليل المال مجرى ... كثير المال فى سد الخلال
إذا كان القليل يسد فقرى ... ولم أجد الكثير فلا أبالى
هى الدنيا رأيت الحب فيها ... عواقبه التغرق عن تغال

أبو العتاهية (١٣٠ ـ ٢١١ هـ) من أشهر شعراء العصر العباسى وهو أبو اسحق بن القاسم بن سويد ، كان أبوه مولى لعنزة احدى قبائل ربيعة ، ولد بعين تمر ، ونشأ فى أسرة فقيرة بالكوفة ، بدأ حياته

بصناعة الجرار وبيعها ، وصرف فترة طويلة من شبابه فى المجون حين تعلق بحب (عتبة) الذى انتهى بالفشل ، فانقطعت صلة الشاعر باللهو والمجون وتفرغ للزهد حتى أصبح شعره كله زهدا .

كان أبو العتاهية - رغم زهده - شديد الحرص على المال وعرفته كتب الاخبار وتاريخ الادب بالبخل الشديد ، ولذا يكون هذا النص - من شعره - نصا مواجها ، يتحدى به الشاعر أهم صفاته الشخصية وهى حب الاكتناز والحرص على جمع المال بشتى الوسائل :

تكابد جميع شيء بعد شيء وتبغى أن تكون رخى بال

وفى النص انتصار للشاعر على ذاته ، حين يرفع الشاعر سوط (القناعة) على ظهر الجشع ، وصوت (الرضا) بالقليل على اكتناز الكثير .

" حـــوراء "

للشاعر / بشار بن بـــرد

يا صاح كلني الى بيضاء معطـــار — وارفق بلومي فما في الحب من عار
لاتكوني ان قلبي لو نعاتبـــــه — عن حب (عبده) كالمكوى بالنـــار
طرفي وسمعي شهيداها على بقيري — بالرق مني ،ونفسي ذات اقـــرار
في الحي من سروات الحي جاريـــه — ريا الترائب في طوق وأســـوار
جوراء في مقلتيها حين تبصرهـــا — سحر من الحسن لابن سحر سحار
كأنها الشمس قد فاقت محاسنهـــا — محاسن الشمس اذتبدو لاسفـــار
الشمس تدنو ولاتصطاد ناظرهـــا — ولو بدت هي صارت كل نظـــار
ولو تراها اذا ألقت مجاسدهـــا — وأبرزت عن تباين غير خـــوار
حسبها فضة بيضاء في ذهـــب — ياحسنها فضة في مذهب جـــار
كأن ريقتها صهباء صافيـــة — ياحسنها فضة في مذهب جـــار
مابال عبده عني اليوم صابـــرة — ولست عنها وان شطت بصبـــار
عشقت فاها وعينيها ورئيتهـــا — عشق المصلين جناب لأبـــرار
فالعين مني عن النسواية صائمـــة — حتى يكون على الحوراء افطـــاري
لا شيء أحسن منها يوم قمت لهـــا — في خلوة العين من واسن وغيـــار
ياعبد لاتقتليني انني رجـــل — ان تطلبي بدمي لاتسبقي ثـــاري
ولو تحرجت من قتلي بلا يـــرة — لم تقتليني جهارا غير اســـراري
قالت ولا ذنب لي ان كنت جارية — قد خصني بالجمال الخالق البـــاري

فصاغنى صيغة نصفين من ذهب ... نصفى ، ونصفى كد عصب الرملة الهارى
اذا بديت رأيت الناس كلهـــم ... يرمون تحوى بأسماع وأبصـــار
قتلت من كان قدامى بحسرتــه ... وجن من كان خلفى عند ادبـــارى

أبو فراس الحمداني *

١- أراك عصى الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهى عليك ولا أمر

٢- بلى أنا مشتاق ، وعندى لوعة
ولكن مثلى لا يذاع له سر

٣- اذ الليل أضوانى بسطت يد الهوى
وأذللت دمعا من خلائقه الكبر

٤- تكاد تضئ النار بين جوانحى
اذا هى أذكتها الصبابة والفكر

٥- معللتى بالوصل والموت دونه
إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

٦- حفظت وضيعت المودة بيننا
وأحسن من بعض الوفاء لك العذر

٧- وما هذه الأيام إلا صحائف
لأحرفها من كف كاتبها بشر

---

* الحارث بن سعيد بن حمدون الحمداني ، ربى فى بلاد ابن عمه سيف الدولة الحمدانى ، واشتهر - على وجه الخصوص - بمجموعة قصائده التى قالها وهو فى أسر الروم ، ويدور الحديث فيها عن شجاعته واعتزازه بنفسه ومعاتبة سيف الدولة على عدم الإسراع فى فكاكه .

٨ـ بنفسي من الغادين في الحي غادة
هواي لها ذنب ، وبهجتها عذر

٩ـ تروغ الى الواشين في ، وان لي
لأذنا ، بها عن كل واشية وقر

١٠ـ بدوت وأهلي حاضرون ، لأنني
أرى أن دارا ، لست من أهلها قفر

١١ـ وحاربت قومي في هواك وإنهم
وإياي ، لولا حبك ، الماء والخمر

١٢ـ فإن كان ما قال الوشاة ، ولم يكن
فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر

١٣ـ وفيت ـ وفي بعض الوفاء مذلة ـ
لآنسة في الحي ، شيمتها الغدر

١٤ـ وقور ، وريعان الصبا يستفزها ،
فتأرن أحيانا كما يأرن المهر

١٥ـ أتسألني من أنت ؟ وهي عليمة
وهل بفتى مثلي على حاله نكر

١٦ـ فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى :
" قتيلك " ؟ قالت أيهم ، فهم كثر

١٧ـ فقلت لها : لو شئت لم تتعنتي ،
ولم تسألي عني ، وعندك بي خبر

١٨ـ فقالت : لقد أزرى بك الدهر بعدنا !
فقلت : معاذ الله ، بل أنت ، لا الدهر

١٩- وما كان للأحزان لولاك مسلك
إلى القلب ، لكن الهوى للبلى جسر

٢٠- وتهلك - بين الهزل والجد - مهجة
إذا ما عداها البين ، عذبها الهجر

٢١- فأيقنت ألا عز بعدى لعاشق
وأن يدى مما علقت به صفر

٢٢- وقلبت أمرى ، لا أرى لى راحة
إذا الهم أسلانى ، ألح بى الهجر

٢٣- فعدت إلى حكم الزمان وحكمها
لها الذنب لا تجزى به ولى العذر

٢٤- كأنى أنادى دون ميثاء ظبية
على شرف ظمياء ، جللها الذعر

٢٥- تجفل حينا ، ثم تدنو كأنما
تنادى طلا بالوادى ، أعجزه الحضر

٢٦- فلا تنكرينى يا ابنة العم ، إنه
ليعرف من أنكرته البدو والحضر

٢٧- وإنى لجرار لكل كتيبة
معودة ألا يخل بها النصر

٢٨- وإنى لنزال بكل مخوفة
كثير إلى نزالها النظر الشزر

٢٩- فأظمأ ، حتى ترتوى البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

٣٠ـ ولا أصبح الحمى الخلوف بغارة
ولا الجيش ، مالم تأته قبلى النذر

٣١ـ ويا رب دار لم تخفنى منيعة
طلعت عليها بالردى أنا والفجر

٣٢ـ وحى رددت الخيل حتى ملكته
هزيما ، وردتنى البراقع والخمر

٣٣ـ وساحبة الأذيال نحوى ، لقيتها
فلم يلقها جهم اللقاء ولا وعر

٣٤ـ وهبت لها ما حازه الجيش كله
ورحت ، ولم يكشف لأثوابها ستر

٣٥ـ ولا راح يطغينى ، بأثوابه الغنى
ولا بات يثنينى عن الكرم الفقر

٣٦ـ وما حاجتى بالمال أبغى وفوره ؟
إذا لم أفر عرضى فلا وفر الوفر

٣٧ـ أسرت وما صحبى بعزل لدى الوغى
ولا فرسى مهر ، ولا ربه غمر

٣٨ـ ولكن ، إذا حم القضاء على امرئ
فليس له بر يقيه ولا بحر

٣٩ـ وقال أصيحابى : الفرار أم الردى
فقلت هما أمران ، أحلاهما مر

٤٠ـ ولكننى أمضى لما لا يعيبنى
وحسبك من أمرين خيرهما الأسر

٤١- يقولون لى بعت السلامة بالردى
فقلت أما والله ما نالنى خسر

٤٢- وهل يتجافى عنى الموت ساعة
اذا ما تجافى عنى الاسر والضر

٤٣- هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
فلم يمت الإنسان ما حيى الذكر

٤٤- ولا خير فى دفع الردى بمذلة
كما ردها ، يوما ، بسوءته عمرو

٤٥- يمنون أن خلوا ثيابى ، وإنما
على ثياب ، من دمائها ، حمر

٤٦- وقائم سيفى فيهم ، اندق نصله
وأعقاب رمحى فيهم ، حطم الصدر

٤٧- سيذكرنى قومى إذا جد جدهم
وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

٤٨- فإن عشت ، فالطعن الذى يعرفونه
وتلك القنا والبيض والضمر الشقر

٤٩- وإن مت ، فالإنسان لابد ميت
وإن طالت الأيام وانفسح العمر

٥٠- ولو سد غيرى ما سددت اكتفوا به
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر

٥١- ونحن أناس لا توسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

٥٢ــ تهــون علينــا فى المعالــى نفوســنا
ومن خطــب الحسناء لــم يغلها المهــر

٥٣ــ أعزبــنى الدنيــا وأعلى ذوى العــلا
وأكــرم من فوق الــتراب ، ولا فخــر

يا فوز

شعر : العباس بن الاحنف

أزين نساء العالمين أجيبي
دعاء مشوق بالعراق غريب

كتبت كتابي ما أقيم حروفه
لشدة إعوالي وطول نحيبي

أخط وأمحو ما خططت بعبرة
تسح على القرطاس سح غروب

أيا فوز لو أبصرتني ما عرفتني
لطول نحولي بعدكم وشحوبي

وأنت من الدنيا نصيبي فإن أمت
فليتك من حور الجنان نصيبي

سأحفظ ماقد كان بيني وبينكم
وأرعاكم في مشهدي ومغيبي

وكنتم تزينون العراق فشانه
ترحلكم عنه وذاك مذيبي

وكنتم وكنا في جوار بغبطة
نخالس لحظ العين كل رقيب

فإن يك حال الناس بيني وبينكم
فإن الهوى والود غير مشوب

رى البين يشكوه المحبون كلهم
فيارب قرب دار كل حبيب

ألم تر أن الحب أخلق جدتي
وشيب رأسي قبل حين مشيبي

أقول وداري بالعراق ودارها
حجازية في حرة وسهوب

أزوار بيت الله مروا بيثرب
لحاجة متبول الفؤاد كئيب

وقولوا لهم يا أهل يثرب أسعدوا
على جلب للحادثات جليب

فإنا تركنا بالعراق أخا هوى
تشب رهنا في جبال شعوب

به سقم أعيا المداوين علمه
سوى ظنهم من مخطىء ومصيب

اذا ما عصرنا الماء في فيه مجه
وإن نحن نادينا فغير مجيب

تأتوا فبكوني صراحا بنسبتي
ليعلم ما تعنون كل غريب

فإنكم إن تفعلوا ذاك تأتكم
أمينة خود كالمهاة لعوب

فقولوا لها : قولي لفوز ! تعطفي
على جسد لا روح فيه سليب

خذوا لى منها جرعة فى زجاجة
ألا أنها لو تعلمون طبيبى

وسيروا فإن أدركتم بى حشاشة
لها فى نواحى الصدر وجس دبيب

فرشوا على وجهى أفق من بليتى
يثيبكم ذو العرش خير مثيب

وان أنتم جئتم وقد حيل بينكم
وبينى بيوم للمنون عصيب

وصرت من الدنيا إلى قعر حفرة
حليف صفيح مطبق وكثيب

فرشوا على قبرى من الماء واندبوا
قتيل كعاب لا قتيل حروب

قائل هذه القصيدة الغزلية الجميلة الشاعر العباس بن الاحنف الذى اشتهر فى العصر العباسى بالغزل العفيف لفوز التى لم يحب سواها ويعد بذلك امتدادا للشعراء العذريين الذين كثروا فى العصر الأموى ومنهم القيسان ابن الملوح وابن ذريح وكثير وجميل الذين نسبهم التاريخ الأدبى الى محبوباتهم فكان قيس ليلى وقيس لبنى وجميل بثينة وكثير عزة ولكن ظاهرة نسبة الشعراء إلى محبوباتهم لم تمتد بعد العصر الأموى فلم يقل عن شاعرنا العباسى فوز بل ظل منتسبا لأبيه حتى يومنا هذا .

ابن زيدون *

يأس

لئن قصر اليأس منك الأمل
وحال تجنيك دون الحيل

وناجاك بالافك فى الحسود
فأعطيته جهرة ما سأل

وراقك سحر العدا المفترى
وغرك زورهم المفتعل

وأقبلتهم فى وجه القبول
وقابلهم بشرك المقتبل

فان ذمام الهوى لم أزل
أبقيه حفظا كما لم أزل

* * *

فديتك ـ ان تعجلى ـ بالجفا
فقد يهب الريث بعض العجل

علام أطبتك[1] دواعى القلى
وفيم تنتك نواهى العذل

* شاعر أندلسى لمع نجمه فى عصر الطوائف واشتهر بحبه ولادة بن المستكفى .
(١) أطبتك : راقتك .

ألم ألزم الصبر كيما أخف ؟
ألم أكثر الهجر كى لا أمل ؟
ألم أرض منك بغير الرضى
وأبدى السرور بما لم أنل ؟
ألم أغتفر موبقات الذنو
ب عمدا أتيت بها أم زلل ؟
وما ساء ظنى فى أن يسو
ءنى الفعل حسنك حتى فعل ؟
على حين أصبحت حسب الضمير
ولم تبغ منك الأمانى بدل
وصانك منى وفىّ أبىّ
لعلقِ العلاقة أن يبتذل

* * *

سعيت لتكدير عهد صفا
وحاولت نقص وداد كمل
فما عوفيت مقتى[1] من أذى
ولا أعفيت ثقتى من خجل

---

(١) مقتى : حبى

ومهما هـــززت اليـــك العتـــا
ب ظاهـــرت بين ضـــروب العلـل
كأنـــك ناظـــرت أهـل الكـــلام
وأوتيـــت فهمـا بعـلم الجـدل
ولـو شـــئت راجعـت حـــر الفعال
وعـــدت لتلـك السجايـــا ا الأول
فلـم يـك حظـى منـك الأخـــس
ولا عـــد سهمـى فيـك الأقـــل

* * *

عليـــك الســلام ســـلام الـــوداع
وداع هـــوى مـات قبـل الأجـــل
وما باختيـــار تسليـــت عنـــــك
ولكننى مكـــره لا بطـــــل
ولـم يـــدر قلـــبى كيـف الـــنزوع
الى أن رأى ســـيرة فامتثـــــل
وليـت الـــذى قـاد عفـــوا اليـــك
أبـــى الهـــوى فى عنـان الغـــزل
يحيل عذوبـة ذاك اللمـــــــا (١)
ويشفى من السقـم تلـــك المقـــل

---

(١) اللما : سمرة فى لثات الفتاة تبرز عن بياض أسنانها .

ابن زيدون

القصيدة النونية

أضحى التنائى بديلا من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
ألا وقد حان صبح البين صبحنا ... حين ، فقام بنا للحين ناعينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ... حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا
أن الزمان الذى مازال يضحكنا ... أنسا بقربهم قد عاد يبكينا
غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا ... بأن نغص ، فقال الدهر آمينا
فانحل ماكان معقودا بأنفسنا ... وانبت ماكان موصولا بأيدينا
وقد نكون وما يخشى تفرقنا ... فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
ياليت شعرى ولم نعتب أعاديكم ... هل نال حظا من العتبى أعادينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم ... رأيا ، ولم نتقلد غيره دينا
ما حقنا أن تقروا عين ذى حسد ... بنا ، ولا أن تسروا كاشحا فينا
كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه ... وقد يئسنا فما لليأس يغرينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لفقدكم أيامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
إذ جانب العيش الطلق من تألفنا ... ومربع اللهو صاف من تصافينا
وإذ هصرنا فنون الوصل دانية ... قطافها فجنينا منه ما شينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما ... كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ... ان طالما غير النأى المحبينا

والله ما طلبت أهواؤنا بدلا ... منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا ... ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا
يا سارى البرق غاد القصر واسق به ... من كان صرف الهوى والود يسقينا
واسأل هنالك هل عنى تذكرنا ... الفا تذكره أمسى يعنينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حى كان يحيينا
فهل أرى الدهر يقضينا مساعفه ... فيه وان لم يكن غبا تقاضينا
ربيب ملك كأن الله أنشأه ... مسكا وقد انشاء الورى طينا
أو صاغه ورقا محضا وتوجه ... من ناصع التبر ابداعا وتحسينا
اذا تأود أدته رفاهية ... تـوم العقواد وأدمته البرى لينا
كانت له الشمس ظئرا فى أكلته ... بل ما تجلى لها الا أحايينا
كأنما أثبتت فى صحن وجنته ... زهر الكواكب تعويذا وتزيينا
ما ضر ان لم نكن أكفاءه شرفا ... وفى المودة كاف من تكافينا
يا روضه طالما أجنت لواحظنا ... وردا جلاه الصبا غضا ونسرينا
ويا حياة تملينا بزهرتها ... منى ضروبا ولذات أغانينا
ويا نعيما خطرنا من غضارته ... فى وشى نعمى سحبنا ذيله حينا
لسنا نسميك اجلالا وتكرمه ... وقدرك المعتلى عن ذاك يغنينا
اذا انفردت وما شوركت فى صفة ... فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
يا جنة الخلد أبدلنا بسدرتها ... والكوثر العذب زقوما وغسلينا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا ... والسعد قد غض من أجفان واشينا
سران فى خاطر الظلماء يكتمنا ... حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لاغرو فى أن ذكرنا الحزن حين نهت ... عنه النهى وتركنا الصبر تأسينا
انا قرأنا الاسى يوم النوى سورا ... مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا

أما هـواك فلم نعـدل بمنهلـه ... شـربا وان كان يروينـا فيظمينـا
لم نجف أفق جمال أنت كوكبـه ... سالين عنه ولم نهجره غالينـا
ولا اختيارا تجنبناه عن كثـب ... لكن عدتنا ـ على كره ـ عواد ينـا
نأسى عليك اذا حثـت مشعشعة ... فينا الشمول وغنانـا مغنينـا
لا أكؤس الراح تبدى من شمائلنـا ... سيما ارتيـاح ولا الاوتـار تلهينا
دومى على العهد مادمنا محافظة ... فالحـر من دان انصافـا كما دينا
فما استعضنا خليلا منك يحبسنـا ... ولا استفدنا حبيبـا عنك يثنينـا
ولو صبـا نحونا من علـو مطلعـه ... بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا
أولى وفاء وان لم تبذلى صلـة ... فالطيف يقنعنا والذكر يكفينـا
وفى الجواب متاع ان شفعت بـه ... بيض الايادى التى مازلـت توليتا
عليك منا سلام اللـه ما بقيـت ... صبابـة بـك نخفيها فتخفينـا

قصائد من العصر الحديث

ايليا أبو ماضي

الطلاسم *

جئت ، لا أعلم من أين ، ولكني أتيت
ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيت
وسأبقى سائرا ان شئت هذا أم أبيت
كيف جئت ؟ كيف أبصرت طريقي ؟

لست أدري

أجديد أم قديم أنا في هذا الوجود
هل أنا حر طليق أم أسير في قيود
هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود
أتمنى أنني أدري ولكن ..

لست أدري

---

* ولد عام ١٨٩٠ في لبنان ، وقضى بضع سنوات من حياته في مصر ، ثم هاجر الى الولايات المتحدة عام ١٩١١ . وهناك التقى بجبران خليل وميخائيل نعيمه وكونوا مع غيرهم من المهاجرين "الرابطة القلمية" وله مجموعة من الدواوين أهمها : "الجداول" و "الخمائل" و "تبر وتراب" .

وطريق ما طريقى ؟ أطويل أم قصير ؟
هل أنا أصعد أم أهبط فيه وأغور
أأنا السائر فى الدرب أم الدرب يسير
أم كلانا واقف والدهر يجرى ؟

لست أدرى

ليت شعرى وأنا فى عالم الغيب الامين
أترانى كنت أدرى أننى فيه دفين
وبأنى سوف أبدو وبأنى ساكون
أم ترانى كنت لا أدرك شيئا ؟

لست أدرى

*

أترانى قبلما أصبحت انسانا سويا
كنت محوا أو محالا أم ترانى كنت شيا
ألهذا اللغز حل ؟ أم سيبقى أبديا
لست أدرى .. ولماذا لست أدرى ؟ ..

لست أدرى

البحر

قد سألت البحر يوما هل أنا يابحر منكا ؟
أصحيح ما رواه بعضهم عني وعنكا ؟
أم ترى ما زعموا زورا وبهتانا وافكا
ضحكت أمواجه مني وقالت :

لست أدرى

أيها البحر أتدرى كم مضت ألف عليكا
وهل الشاطئ يدرى أنه جاث لديكا
وهل الانهار تدرى أنها منك اليكا
ما الذى الامواج قالت حين ثارت ؟

لست أدرى

أنت يا بحر أسير آه ما أعظم أسرك
أنت مثلى أيها الجبار لا تملك أمرك
أشبهت حالك حالى وحكى عذرى عذرك
فمتى أنجو من الاسر وتنجو !

لست أدرى

ترسل السحب فتسقى أرضنا والشجرا
قد أكلناك وقلنا قد أكلنا الثمرا
وشربناك وقلنا قد شربنا المطرا
أصواب يا زعمنا أم ضلال ؟

لست أدرى

*

قد سألت السحب فى الآفاق هل تذكر رملك
وسألت الشجر المورق هل يعرف فضلك ؟
وسألت الدر فى الاعناق هل تذكر أصلك ؟
وكأنى خلتها قالت جميعا :
لست أدرى

يرقص الموج وفى قاعك حرب لن تزولا
تخلق الاسماك لكن تخلق الحوت الاكولا
قد جمعت الموت فى صدرك والعيش الجميلا
ليت شعرى أنت مهد أم ضريح ؟

لست أدرى

كم فتاة مثل ليلى وفتى كابن الملوح
أنفقا الساعات فى الشاطئ تشكو وهو يشرح
كلما حدث أصغت واذا قالت ترنح
أحفيف الموج سر ضيعاه ؟

لست أدرى

كم ملوك ضربوا حولك فى الليل القبابا
طلع الصبح ولكن لم يجد الا ضبابا
ألهم يا بحر يوما رجعة أم لا مآبا
أهم فى الرمل ؟ قال الرمل انى

لست أدرى

*

فيك مثلى أيها الجبار أصداف ورمل
انما أنت بلا ظل ولى فى الارض ظل
انما أنت بلا عقل ولى يا بحر عقل
فلماذا يا ترى أمضى وتبقى ؟

لست أدرى

يا كتاب الدهر قل لي أنه قبل و بعد
أنا كالزورق فيه وهو بحر لا يحد
ليس لي قصد ، فهل للدهر في سيري قصد ؟
حبذا العلم ولكن كيف أدري ؟

لست أدري

*

ان في صدري يا بحر لاسرارا عجابا
نزل الستر عليها وأنا كنت الحجابا
ولذا أزداد بعدا كلما ازددت اقترابا
وأراني كلما أوشكت أدري

لست أدري

*

انني يا بحر بحر شاطئاه شاطئاكا
الغد المجهول والامس اللذان اكتنفاكا
وكلانا قطرة يا بحر في هذا وذاكا
لا تسلني ما غد ما أمس اني

لست أدري

فى الدير

قيل لى فى الدير قوم أدركوا سر الحياة
غير أنى لم أجد غير عقول آسنات
وقلوب بليت فيها المنى فهى رفات
ما أنا أعمى فهل غيرى أعمى ؟

لست أدرى

قيل : أدرى الناس بالاسرار سكان الصوامع
قلت : ان صح الذى قالوا فان السر شائع
عجبا كيف ترى الشمس عيون فى براقع
والتى لم تتبرقع لا تراها ؟

لست أدرى

*

ان تك العزلة نسكا وتقى ، فالذئب راهب
وعرين الليث دير حبه فرض وواجب
ليت شعرى أيميت النسك أم يحيى المواهب
كيف يمحو النسك اثما وهو اثم ؟

لست أدرى

انني أبصرت في الدار ورودا في سياج
قنعت بعد الندى الطاهر بالماء الاجاج
حولها النور الذي يحيي ، وترضى بالدياجي
أمن الحكمة قتل القلب صبرا ؟

لست أدري

*

قد دخلت الدير عند الفجر كالفجر الطروب
وتركت الدير عند الليل كالليل الغضوب
كان في نفسي كرب صار في نفسي كروب
أمن الدير أم الليل اكتئابي ؟

لست أدري

قد دخلت الدير استطق فيه الناسكينا
فاذا القوم من الحيرة مثلي باهتونا
غلب اليأس عليهم فهم مستسلمونا
واذا بالباب مكتوب عليه :

لست أدري

*

عجبا للناسك القانت وهو اللوذعي
هجر الناس وفيهم كل حسن المبدع
ومضى يبحث عنه في المكان البلقع
أرأى في القفر ماء أم سرابا ؟

لست أدري

كم تمارى أيها الناسك في الحق الصريح
لو أراد الله أن لا تعشق الشيء المليح
كان اذ سواك بلا قلب وروح
فالذي تفعل اثم ... قال اني ء ...

لست أدري

*

أيها الهارب ان العار في هذا الفرار
لا صلاح في الذي تصنع حتى للقفار
أنت جان أي جان قاتل في غير ثار
أفيرضى الله عن هذا ويعفو ؟

لست أدري

بين المقابر

ولقد قلت لنفسي وأنا بين المقابر
هل رأيت الامن والراحة الا في الخفاء
فأشارت فاذا للدود عيث في المحاجر
ثم قالت : أيها السائل اني

لست أدري

*

انظري كيف تساوى الكل في هذا المكان
وتلاشى في بقايا العبد رب الصولجان
والتقى العاشق والقالي فما يفترقان
أفهذا منتهى العدل ؟ فقالت :
لست أدري

*

ان يك الموت قصاصا ، أي ذنب للطهارة
واذا كان ثوابا ، أي فضل للدعارة
واذا كان وما فيه جزاء أو خسارة
فلم الاسماء اثم وصلاح ؟

لست أدري

أيها القبر تكلم واخبرني يا رمام
هل طوى أحلامك الموت وهل مات الغرام ؟
من هو المائت من عام ومن مليون عام ؟
أيصير الوقت في الامسار محوا ؟

لست أدري

*

ان يك الموت رقادا بعده صحو طويل
فلماذا ليس يبقى صحونا هذا الجميل ؟
ولماذا المرء لا يدري متى وقت الرحيل ؟
ومتى ينكشف الستر فيدري ؟

لست أدري

*

ان يك الموت هجوعا يملأ النفس سلاما
وانعتاقا لا اعتقالا وابتداء لا ختاما
فلماذا أعشق النوم ولا أهوى الحماما
ولماذا تجزع الارواح منه ؟

لست أدري

أوراء القبر بعد الموت بعث ونشور
فحياة فخلود أم فناء فدثور
أكلام الناس صدق أم كلام الناس زور
أصحيح أن بعض الناس يدرى ؟

لست أدرى

*

ان اكن أبعث بعد الموت جثمانا وعقلا
أترى أبعث بعضا أم ترى أبعث كهلا
أترى أبعث طفلا أم ترى أبعث كهلا
ثم هل أعرف بعد البعث ذاتى ؟

لست أدرى

*

يا صديقى لا تعللنى بتمزيق الستور
بعدما أقضى ، فعقلى لا يبالى بالقشور
أن أكن في حالة الادراك لا أدرى مصيرى
كيف أدرى بعدما أفقد رشدى ؟

لست أدرى

القصـــر والكـوخ

ولقـــد أبصـــرت قصـــرا شاهقـا عالى القبـا ب
قلت ماشـــادك مـــن شـادك الا للخـــــراب
أنت جـزء منه لكـــن لسـت تدرى كيف غـــاب
وهو لا يعلم ما تحوى . أيدرى ؟
لست أدرى

*

يا مشـــالا كان وهمـا قبلمـا شـــاء البنـــاة
أنت فكـر من د مـــاغ غيبتـــه الظلمـــات
أنت أمنيـــة قلـب أكلتـه الحشـــرات
أنـت بانيـك الذى شـــادك . لا . لا
لست أدرى

*

كـــم قصـــور خالهـــا البانى ستبقـى وتـدوم
ثابتـات كالرواســـى ، خالدات كالنجـــوم
سحب الدهـر عليهـا ذيلـه فهى رســـوم
مالنا نبنى ومـــا نبـنى لهـدم ؟
لست أدرى

*

لم أجد فى القصير شيئا ليس فى الكوخ المهين
أنا فى هذا وهذا عبد شكى ويقينى
وسجين الخالدين الليل والصبح المبين
هل أنا فى القصر أم فى الكوخ أرقى ؟

لست أدرى

*

ليس لى فى الكوخ أو فى القصر من نفسى مهرب
اننى أرجو وأخشى ، اننى أرضى وأغضب
كان ثوبى من حرير مذهب أو كان قنب
فلماذا يتمنى الثوب عار ؟

لست أدرى

*

سائل الفجر أعند الفجر طين ورخام ؟
واسأل القصر ألا يخفيه كالكوخ الظلام ؟
واسأل الانجم والريح وسل صوب الغمام
أترى الشئ كما نحن نراه ؟

لست أدرى

*

الفكر

رب فكر بان فى لوحة نفسى وتجلى
خلته منى ولكن لم يقم حتى تولى
مثل طيف لاح فى بئر قليلا واضمحلا ؟
كيف وافى ولماذا فر منى ؟

لست أدرى

*

أتراه سائحا فى الارض من نفس لاخرى
رابه منى أمر فأبى أن يستقرا
أم تراه مر فى نفسى كما أعبر جسرا
هل رآته قبل نفسى غير نفسى ؟

لست أدرى

*

أتراه بارقا أومض حينا وتوارى
أم تراه كان مثل الطير فى سجن فطارا
أم تراه انحل كالموجة فى نفسى وغارا
فأنا أبحث عنه وهو فيها ؟

لست أدرى

*

صراع وعراك

انني أشهد في نفسي صراعا وعراكا
وأرى ذاتي شيطانا وأحيانا ملاكا
هل أنا شخصان يأبى ذاك مع هذا اشتراكا
أم تراني واهما فيما أراه ؟

لست أدري

*

بينما قلبي يحكي في الضحى احدى الخمائل
فيه أزهار ، وأطيار تغني ، وجداول
أقبل العصر فأمسى موحشا كالقفر قاحل
كيف صار القلب روضا ثم قفرا ؟

لست أدري

*

أين ضحكي وبكائي وأنا طفل صغير
أن جهلي ومراحي وأنا غض غرير
أين أحلامي وكانت كيفما سرت تسير
كلها ضاعت ولكن كيف ضاعت ؟

لست أدري

*

لي ايمان ولكن لا كايماني ونسكي
انني أبكي ولكن لا كما قد كنت أبكي
وأنا أضحك أحيانا ولكني أي ضحك !
ليت شعري ما للذي بدل أمري ؟

لست أدري

*

كل يوم لي شأن كل حين لي شعور
هل أنا اليوم أنا منذ ليال وشهور
أم أنا عند غروب الشمس غيري في البكور
كلما ساءلت نفسي جاوبتني :

لست أدري

*

رب أمر كنت لما كان عندي أتقيه
بت لما غاب عني وتوارى أشتهيه
ما الذي حببه عندي وما يغضنيه
أأنا الشخص الذي أعرض عنه ؟

لست أدري

*

رب شخص عشت معه زمنا ألهو وأمرح
أو مكان مر دهر وهو لى مسرى ومسرح
لاح لى فى البعد أجلى منه فى القرب وأوضح
كيف يبقى رسم شئ قد توارى ؟

لست أدرى

*

رب قبح عند زيد هو حسن عند بكر
فهما ضدان فيه وهو وهم عند عمرو
فمن الصادق فيما يدعيه ليت شعرى
ولماذا ليس للحسن قياس ؟

لست أدرى

قد رأيت الحسن ينسى مثلما تنسى العيوب
وطلوع الشمس يرجى مثلما يرجى الغروب
ورأيت الشر مثل الخير يمضى ويؤوب
فلماذا أحسب الشر دخيلا ؟

لست أدرى

ان هـذا الغيث يهمى حين يهمى مكرهـا
وزهـور الروض تفشى مجـيرات عطرهـا
لا تطيق الارض تخفى شوكهـا أو زهرهـا
لا تسل أيهما أشهى وأبهى ؟

لست أدرى

قد يصير الشـوك اكليـلا لملك أو نبى
ويصير الـورد فى عـروة لص أو بغى
أيغـار الشـوك فى الحقـل من الزهـر الجنى
أم ترى بحسبه أحقر منـه ؟

لست أدرى

قد يقينى الخطـر الذى يجـرح كفـى
ويكـون السـم فى العطـر الـذى يمـلأ أنفـى
انمـا الـورد هـو الافضـل فى شـرعى وعرفـى
وهـو شرع كلـه ظـلم ولكن ...

لست أدرى

*

قد رأيت الشهب لا تدى لماذا تشرق
ورأيت السحب لا تدرى لماذا تغدق
ورأيت الغاب لا تدرى لماذا تورق
فلماذا كلها فى الجهل مثلى ؟

لست أدرى

*

كلما أيقنت أنى قد أمطت الستر عنى
وبلغت السر سرى ، ضحكت نفسى منى
قد وجدت اليأس والحيرة لكن لم أجدنى
فهل الجهل نعيم أم جحيم ؟

لست أدرى

*

لذة عندى أن أسمع تغريد البلابل
وحفيف الورق الاخضر أو همس الجداول
وأرى الانجم فى الظلماء تبدو كالمشاعل
أترى منها أم اللذة منى ؟

لست أدرى

*

أتراني كنت يوما نغما في وتر
أم تراني كنت في احدى النجوم الزهر
أم أريجا أم حفيفا أم نسيما ؟

لست أدري

*

في مثل البحر أصداف ورمل ولآل
في كالارض مروج وسفوح وجبال
في كالجو نجوم وغيوم وظلال
هل أنا أرض وبحر وسماء ؟

لست أدري

*

من شرابي الشهد والخمرة والماء الزلال
من طعامي البقل والاثمار واللحم الحلال
كم كيان قد تلاشى في كياني واستحال
كم كيان فيه شيء من كياني ؟

لست أدري

*

أأنا أفصح من عصفورة الوادى وأعذب ؟
ومن الزهرة أشهى ؟ وشذى الزهرة أطيب ؟
ومن الحية أدهى ؟ ومن النملة أغرب ؟
أم أنا أوضع من هذى وأدنى ؟

لست أدرى

كلها مثلى تحيا ، كلها مثلى تموت
ولها مثلى شراب ، ولها مثلى قوت
ورقاد وانتباه وحديث وسكوت
فبماذا أمتاز عنها ليت شعرى ؟

لست أدرى

*

قد رأيت النمل يسعى مثلما أسعى لرزقى
وله فى العيش أوطار وحق مثلى حقى
قد تساوى صمته فى نظر الدهر ونطقى
فكلانا صائر يوما الى ما

لست أدرى

أنا كالصهباء ، لكن أنا صهبائى ودنى
أصلها خاف كأصلى • سجنها طين وسجنى
ويزاح الختم عنها مثلما ينشق عنى
وهى لا تفقه معناها ، وانى

لست أدرى

غلط القائل ان الخمر بنت الخابية
فهي قبل الزق كانت في عروق الدالية
وحواها قبل رحم الكرم رحم الغادية
انما من قبل هذا أين كانت ؟

لست أدري

هي في رأسي فكرة وهي في عيني نور
وهي في صدري آمال ، وفي قلبي شعور
وهي في جسمي دم يسرب فيه ويمور
انما من قبل هذا كيف كانت

لست أدري

أنا لا أذكر شيئا عن حياتي الماضية
أنا لا أعرف شيئا من حياتي الآتية
لي ذات غير أني لست أدري ما هيه
فمتى تعرف ذاتي كنه ذاتي ؟

لست أدري

انني جئت وأمضي ، وأنا لا أعلم
أنا لغز ، وذهابي كمجيئي طلسم
والذي أوجد هذا اللغز لغز مبهم
لا تجادل .. ذو الحجى من قال اني

لست أدري

الاغنية المسائية
أو
عودة الراعى

شعر : محمد عبد المعطى الهمشرى .

" عندما أرخى الليل سدوله على القرية ورجعت كل سائمة ، كان الداعى يسير فى ناحية الافق متهاديا وقد شبك عصاه بيديه خلف عنقه يهدى قطيع غنمه أن يضل الطريق ، وكان يحلم بلقاء زوجته التى تنتظره على باب المنزل لتقبله قبلة مسائية ترفه عنه مالاقاه أثناء النهار من تعب . وبينما هو ذاهل فى هذا الحلم ، إذا به يسمع من بعيد – فى الوهم – صوتا جميلا يغنى هذه الانشودة " .

ها هو الليل مقبل يتهادى
فارسا يمتطى ظهور التلال
ونسيم المساء يسرق عطرا
من رياض سحيقة فى الخيال

******

صور المغرب الذكى رباها
فهى تحكى مدينة الأحلام
نفحت فى الخيال منها زهور
" غير منظورة " من الأوهام

******

ووراء السياج زهرة فل
غازلتها أشعة فى المساء
نشر النسيم سرها وهو يسرى
فى رياض مطلولة الأفياء

*****

ودها الـ يز من ظلال ونور
صورت سحرها يد الأطياف
عشش الطائر المسائى فيها
ساكبا لحنه الحنون الصافى

*****

إن هذى الازهار تحلم فى اللب
بل ، وعطر النارنج خلف السياج
وخرير المياه والشفق الحمـ
ـر ، وهمسا من النسيم الساجى

*****

والندى والظلال تنعس فى الماء
وهذا الشعاع خلف الغمام
بعض ألحانه تأنق فيها
فترات فى هذه الأجسام

" وصمت الهاتف .. واذا بالليل ترف فيه أحلام هفافة زاهية ،
واذا بالارغول — أرغول الراعى — يرسل هذه (السيراناد) يناجى
بها زوجته "

كم مشينا بين الحقول طويلا
نشتكى الشوق والهوى والغراما
واذا ما تعبت نجلس حينا
فوق شط الغدير نشكو السقاما

****

تحت تعريشة من الكروم نرعى
قمر الليل فى جلال السكون
وخرير المياه فاض غناء
مثل قلبى يهدى إليك حنينى

****

والنسيم العليل يعبق عطرا
يتهادى فى غيرة من دلالك
ونجوم المساء تحنو علينا
بشعاع يحكى شعاع جمالك

****

قلت : غنى ففى غنائك لحن
سوف تصغى إلى صداه السماء
قلت : إن الشجون تملأ قلبى
وحرام على الشجون الغناء

******

وسكتنا حينا وغشى علينا
فى سكون الظلام صمت طويل
وانتهينا والبوم تنعب فى اللـ
ـيل وصوت الذئاب فيه يهول

******

فقطعنا حبل السكون ، بصوت
أبدى مازال يملأ أذنى
قلت : هيا قومى ، فإن فؤادى
يا حياتى يهدء طول حزنى

******

قلت : أخشى الفراق . قلت تشجع
سوف أطوى على هواك الليالى
قلت : أخشى الزمان . قلت : ضلال
سوف يبلى والحب ليس ببال

******

حبنـا كان قبـل خـلق الليالـي
وسـيبقى بعـد انقضـاء الزمـان
سوف أهدى إليك فى النـور شوقـي
وغرامـي ولوعـتى وحنانـي

******

والتففنا معـا إلى الغـرب نرعـى
عالمـا من غمائـم وضيـاء
وغصـونا كأنهـا شـرفات
تـاه فـى بهوهـا رفيـف الغنـاء

******

قلت : ما الكون ؟ قلت : يشبه عندى
بعض ما فـى الخيـال من أحلامـك
قلت : ما الليل ؟ قلت يشبه عنـدى
بعض ما فـى الفؤاد من آلامـك

******

قلت : والنـور ؟ قلت : سحـر جبينك
قلت : ما النسم ؟ قلت : طيف خيالـك
وغنـاء الطـيور من تلحينـك
إن سحر الحيـاة سحـر جمالـك

******

أنت لحن (مستعذب) علوى
قد تهادى من عالم نورانى
سمعت وقعه السماوى روحى
فأفاقت فى معبد الاحزان

******

انت حلم مضور ذهبى
طاف فى أفق عالم مسحور
وتجلى على غياهب روحى
بجناح من الضياء البشير

******

أنت عطر مجنح شفقى
فاح الجرح فى همود الذهول
قد سرى فى الخيال طيب شذاه
من زهور فى شاطئ مجهول

******

أنت يا زوجتى العزيزة ظل
مستحب فى ربوة الاحلام
غمر الروح فى سكينتها السحر
فتاهت فى عالم الآلام

******

احمد شوقي

النيل

من أي عهد في القرى تتدفق
وبأي كف في المدائن تغدق ؟
ومن السماء نزلت أم فجرت من
عليا الجنان جداولا ترقرق ؟
وبأي عين أم بأية مزنة ؟
أم أي طوفان تفيض وتفهق ؟
وبأي نول أنت ناسج بردة
للضفتين جديدها لا يخلق ؟
تسود ديباجا اذا فارقها
فاذا حضرت أخضوضر الاستبرق ؟
في كل آونة تبدل صبغة
عجبا ، وأنت الصابغ المتأنق !
أتت الدهور عليك مهدك مترع
وحياضك الشرق الشهية دفق
تسقى وتطعم لا إناؤك ضائق
بالواردين ولا خوانك ينفق

تعـــى منابعــك العقــول ويسـتوى
متخبــط فـى علمهــــا ومحقــــق

أخلقــت راووق الدهـــور ولم تـــزل
بـــك حمــأة كالمســك لا تتــــروق

حمــــراء فى الاحـــواض الا أنهـــا
بيضـــاء فى عنـق الثـرى تتألـــق

* * *

ديــن الأوائــل فيــك ديــن مــروءة
لم لا يؤلــه من يقــوت ويـــــرزق ؟

لــو أن مخلوقــا يؤلـــه لم تكـــن
لســـواك مرتبــــة الألوهــة تخلــق

جعـــلوا الـهوى لك والوقـار عبـــادة
ان العبــادة خشيــــة وتعلــــق

دانــــوا ببحـــر بالمكـــارم زاخـــر
عــذب المشــارع مــده لا يلحـــق

متقيـد بعهـــوده ووعـــــــوده
يجـرى على ســنن الوفـــاء ويصدق

يتقبـــل الوادى الحيــــاة كريمـــة
من راحتيـــك عميمـــة تتدفــــق

متقلب الجنبين فى نعمائه
يعرى ويصبغ فى نداك فيورق
واليك بعد الله يرجع تحته
ما جف ، أو ما مات أو ما ينفق

* * *

أين الفراعنة الأولى استذرى بهم
"عيسى" و "يوسف" و "الكليم" الصعق
الموردون الناس منهل حكمة
أفضى اليه الأنبياء ليستقوا
الرافعون الى الضحى آباءهم
فالشمس أصلهمو الوضىء المعرق
وكأنما بين البلى وقبورهم
عهد على أن لا مساس وموثق
فحجابهم تحت الثرى من هيبة
كحجابهم فوق الثرى لا يخرق
بلغوا الحقيقة من حياة علمها
حجب مكثفة وسر مغلق
وتبينوا معنى الوجود فلم يروا
دون الخلود سعادة تتحقق

يبنـــون للدنيـا كما تبـــنى لهـم

خربـا غـراب البـين فيها ينعـــق

فقصورهـم كـــوخ وبيـت بــــداوة

وقبورهـم صـرح أشــــم وجوسـق

رفعـوا لهـا من جنـدل وصفائـــح

عمـدا فكانـت حائطــا لا ينتــق

العودة الى الوطن

هذه القصيدة أول ما قال شوقى فى مصر بعد عودته من المنفى بالأندلس حيث قضى هناك الفترة من سنة ١٩١٥ الى نهاية ١٩١٩ ٠ وفى المنفى تغنى شوقى بأعذب أشعار الحنين الى الوطن ، والقصيدة تعكس لهفته وشوقه الى الوطن ، ووداعه لأرض الأندلس التى قضى بها منفاه ٠٠ وقد ألقيت بدار الأوبرا سنة ١٩٢٠٠

أنادى الرسم لو ملك الجوابا
وأجزيه بدمعى لو أثابا
وقلّ لحقه العبرات تجرى
وإن كانت سواد القلب ذابا
سبقن مقبلات الترب عنى
وأدين التحية والخطابا
نثرت الدمع فى الذهن البوالى
كنظمى فى كواعبها الشبابا
وقفت بها كما شاءت وشاءوا
وقوفا علم الصبر الذهابا
لها حق وللأحباب حق
رشفت وصالهم فيها حبابا
ومن شكر المناجم محسنات
اذا التبر انجلى شكر الترابا

وبين جوانحي واف ألوف

اذا لمح الديار مضى وثابا

رأى ميل الزمان بها فكانت

على الأيام صحبته عتابا

* * *

وداعا أرض أندلس وهذا

ثنائي ان رضيت به ثوابا

وما أثنيت الا بعد علم

وكم من جاهل أثنى فعابا

تخذتك موئلا فحللت أندى

ذرا من وائل وأعز غابا

مغرب آدم من دار عدن

قضاها في حماك لي اغترابا

شكرت الفلك يوم حويت رحلي

فيا لمفارق شكر الغرابا !

فأنت أرحتني من كل أنف

كأنف الميت في النزع انتصابا

ومنظر كل خوان يراني

بوجه كالبغي رمع النقابا

وليس بعامر بنيان قوم

اذا أخلاقهم كانت خرابا

أحق كنت للزهراء ساحا
وكنت لساكن (الزاهى) رحابا ؟

ولم تك (جور) أبهى منك وردا
ولم تك (بابل) أشهى شرابا ؟

وان المجد فى الدنيا رحيق
اذا طال الزمان عليه طابا ؟

أولئك أمة ضربوا المعالى
بمشرقها ومغربها قبابا

جرى كدرا لهم صفو الليالى
وغاية كل صفو أن يشابا

مشيبة القرون أديل منها
ألم تر قرنها فى الجو شابا (١)

معلقة تنظر صولجانا
يخر عن السماء بها لعابا

تعد بها على الأمم الليالى
وما تدرى السنين ولا الحسابا

---

(١) مشيبة القرون : هى الشمس ، وشوقى يعتبر هذا البيت من أجمل أبيات شعره ، ومعناه أن الله انتقم لأهل الأندلس من الشمس فشيب قرنها ، ولعاب الشمس المقصود فى البيت الذى يليه هو المطر .

فيا وطني لقيتك بعد يأس
كأني قد لقيت بك الشبابا

وكل مسافر سيئوب يوما
اذا رزق السلامة والايابا

ولو أني دعيت لكنت ديني
عليه أقابل الحتم المجابا

أدير اليك قبل (البيت) وجهي [1]
اذا فهت الشهادة والمتابا

وقد سبقت ركائبي القوافي
مقلدة أزمتها طرابا

تجوب الدهر نحوك والفيافي
وتقتحم الليالي لا العبابا

وتهديك الثناء الحر تاجا
على تاجيك مؤتلقا عجابا

* * *

هدانا ضوء ثغرك من ثلاث
كما تهدي (المنورة) الركابا

---

(١) البيت : الكعبة .. البيت الحرام المقدس .

يقد غشى المنار البحر نورا
كنار (الطور) جللت الشعابا

وقيل الثغر ، فاتأدت ، فأرست
فكانت من شراك الطهر قابا

فصفحا للزمان لصبح يوم
به أضحى الزمان الى ثابا

وحيا الله فتيانا سماحا
كسوا عطفى من فخر ثيابا

ملائكة اذا حفوك يوما
أحبك كل من تلقى وهابا

وان حملتك أيديهم بحورا
بلغت على أكفهم السحابا

تلقونى بكل أغر زاه
كأن على أسرته شهابا

ترى الايمان موء تلقا عليه
ونور العلم والكرم اللبابا

وتلمح من وضاءة صفحتيه
محيا مصر رائعة كعابا

وما أدبى لما أسدوه أهل
ولكن من أحب الشيء حابى

* * *

شباب النيل : ان لكم لصوتا
ملبى حين يرفع مستجابا
فهزوا (العرش) بالدعوات حتى
يخفف عن كنانته العذابا (١)
أمن حرب البسوس الى غلاء
يكاد يعيدها سبعا صعابا ؟
وهل فى القوم يوسف يتقيها
ويحسن حسبه ويزى صوابا ؟
عباد ك رب قد جاعوا بمصر
أنيلا سقت فيهم أم سرارا ؟؟
حنانك واهد للحسنى تجارا
بها ملكوا المرافق والرقابا
ورقق للفقير بها قلوبا
محجرة وأكبادا صلاب
أمن أكل اليتيم له عقاب
ومن أكل الفقير فلا عقابا ؟

---

(١) هزوا العرش بالدعوات : العرش هو عرش الله ، ويجوز أن تكون الكلمة على سبيل التورية فيكون المقصود عرش الحكام . وهذا الجزء الذى يخاطب الشاعر به شباب النيل يوضح التغير الذى طرأ على شعر شوقى ، من حيث قوة الاحساس بالانتماء الى الوطن ، والصلابة فى الدفاع عن الحق والعدالة الاجتماعية .

ضيب من التجار بكل ضار
أشد من الزمان عليه نابا

يكاد اذا غذاء أو كساء
ينازعه الحشاشة والاهابا

وتسمع رحمة فى كل ناد
ولست تحس للبر انتدابا

أكل فى كتاب الله الا
زكاة المال ليست فيه بابا ؟

اذا ما الطاعمون شكوا وضجوا
فدعهم واسمع الغرثى السغابا [1]

فما يكون من ثكل ولكن
كما تصف المعددة المصابا

ولم أر مثل سوق الخير كسبا
ولا كتجارة السوء اكتسابا

ولا كأولئك البؤساء شاء
اذا جوعتها انتشرت ذئابا

ولولا البر لم يبعث رسول
ولم يحمل الى قوم كتابا

---

(١) الغرثى السغاب : (جمع غرثان وساغب) ، الجائع .

حافظ ابراهيم

مصر تتحدث عن نفسها

وقف الخلق ينظرون جميعا كيف أبنى قواعد المجد وحدى
وبناة الاهرام فى سالف الدهر كفونى الكلام عند التحدى
أنا تاج العلاء فى مفرق الشرق ودارته فرائد عقدى (١)
أى شىء فى الارض قد بهر الناس جمالا ولم يكن منه عندى
فترابى تبره ونهرى فرات وسمائى مصقولة كالفرند (٢)
أينما سرت جدول عند كرم عند زهر مدنر عند رند (٣)
ورجالى لو أنصفوهم لسادوا من كهول ملء العيون ومرد (٤)
لو أصابوا لهم مجالا لابدوا معجزات الذكاء فى كل قصد
إنهم كالظبا ألح عليها صدأ الدهر من ثواء وغمد (٥)
فاذا صقل القضاء جلاها كن كالموت ماله من قرد (٦)
أنا إن قدر الاله مماتى لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدى
ما رمانى رام وراح سليما من قديم عناية الله جندى
كم بغت دولة على وجارت ثم زالت وتلك عقبى التعدى
اننى حرة كسرت قيودى رغم رقبى العدا وقطعت قدى (٧)
وتماثلت للشفاء وقد زايلتى حبنى وهيأ القوم لحدى (٨)
قل لمن أنكروا مفاخر قومى مثل ما أنكروا مآثر ولدى
هل وقفتم بقمة الهرم الاكبر يوما فريتم بعض جهدى ؟ (٩)
هل رأيتم تلك النقوش اللواتى أعجزت طوق صنعة المتحدى ؟ (١٠)

حال لون النهار من قدم العهد وما مس لونها طول عهد (١١)
هل فهمتم أسرار ما كان عندى من علوم مخبوءة طى بردى ؟ (١٢)
ذاك فن التحنيط قد غلب الدهر وأبلى البالى وأعجز ندى
قد عقدت العهود من عهد فرعون ففى (مصر) كان أول عقد (١٣)
ان مجدى فى الاوليات عريق من له مثل أولياتى ومجدى ؟ (١٤)
أنا أم التشريع قد أخذ الرومان عنى الاصول فى كل حد (١٥)
ورصدت النجوم منذ أضاءت فى سماء الدجى فأحكمت رصدى (١٦)
وشدا (بنتئور) فوق ربوعى قبل عهد اليونان أو عهد نجد (١٧)
وقديما بنى الاساطيل قومى ففرقن البحار يحملن بندى (١٨)
قبل أسطول (نلسن) كان أسطولى سريا وطالعى غير نكد (١٩)
فسلوا البحر عن بلاء سفينى وسلوا البر عن مواقع جردى (٢٠)
أترانى وقد طويت حياتى فى مراس لم أبلغ اليوم رشدى ؟
أى شعب أحق منى بعيش وارف الظل أخضر اللون رغد (٢١)
أمن العدل أنهم يردون الماء صفوا وأن يكدر وردى ؟
أمن الحق أنهم يطلقون الاسد منهم وأن تقيد أسدى ؟
نصف قرن الا قليلا أعانى ما يعانى هوانه كل عبد
نظر الله لى فأرشد أبنائى فشدوا الى العلا أى شد
انما الحق قوة من قوى الديان أمضى من كل أبيض هندى (٢٢)
قد وعدت العلى بكل أبى من رجالى فأنجزوا اليوم وعدى
أمهروها بالروح فهى عروس تشنأ المهر من عروض ونقد (٢٣)
ورد وابى مناهل العز حتى يخطب النجم فى المجرة ودى (٢٤)

وارفعوا دولتى على العلم والاخلاق فالعلم وحده ليس يجدى (٢٥)

وتواصوا بالصبر فالصبر ان فارق قوما فما له من مسد (٢٦)

خلق الصبر وحده نصر القوم وأغنى عن اختراع وعد (٢٧)

شهدوا حومة الوغى بنفوس صابرات وأوجه غير ربد (٢٨)

فمحا الصبر آية العلم فى الحرب وأنحى على القوى الاشد (٢٩)

ان فى الغرب أعينا راصدات كحلتها الاطماع فيكم بسهد (٣٠)

فوقها مجهر يريها خفاياكم ويطوى شعاعه كل بعد (٣١)

فانفقوها بجنة من وئام غير رث العرا وسعى وكد (٣٢)

واصفحوا عن هفات ماكان منكم رب هاف هفا على غير عمد (٣٣)

نحن نجتاز موقفا تعثر الآراء فيه وعثرة الرأى تردى (٣٤)

وتغير الاهواء حربا عوانا من خلاف والخلف كالسل يعدى (٣٥)

ونثير الفوضى على جانبيه فيعيد الجهول فيها ويبدى (٣٦)

ويظن الغوى أن لا نظام ويقول القوى قد جد جدى

فقفوا فيه وقفة الحزم وارموا جانبيه بعزمة المستعد

اننا عند فجر ليل طويل قد قطعناه بين سهد ووجد

غمرتنا سود الاهاويل فيه والامانى بين جزر ومد (٣٧)

وتجلى ضياؤه بعد لأى وهو رمز لعهدى المسترد (٣٨)

فاستبينوا قصد السبيل وجدوا فالمعالى مخطوبة للمجد (٣٩)

١ ـ العلا (بالفتح والمد) : الرفعة والشرف • والمفرق (كمقعد ومجلس) وسط الرأس • والفرائد : الجواهر التى لا توائم لها لنفاستها • الواحدة فريده • ويريد بدراته : ممالك الشرق التى كان لمصر الزعامة عليها •

٢ ـ الفرات : العذب • الفرند : السيف •

٣ ـ مدنر : أى مختلف الالوان ، أى مشرق متلالئ • ـ الرند : شجر طيب الرائحة ، وله حب يقال له : الغار •

٤ ـ ملء العيون : أى تعجبك مناظرهم • والمراد : جمع أمرد • وهو الشاب نبت شاربه ولم تنبت لحيته •

٥ ـ الظبا : جمع ظبة وهى حد السيف والسنان ونحوهما • الثواء : طول المكث •

٦ ـ الصيقل : شاحذ السيوف وجاليها • والجمع صياقى وصياقله • (سنان السيوف) •

٧ ـ رقبى العدا : أى مراقبتهم لى • والقد : القيد يقد من جلد •

٨ ـ الحين (بالفتح) : الهلاك •

٩ ـ فريتم : أى فرأيتم •

١٠ ـ الطوق : الطاقة والجهد • والمتحدى : المعارض الذى ينازعك الغلبة والفخر •

١١ ـ حال : تغير وتحول •

١٢ـ البردى (بتشديد الياء وخفف للشعر) : نبات تعمل منه (الحصر وكان يصنع منه الورق قديما) .

١٣ـ يشير الى المحالفة التى عقدت بين رمسيس الثانى وملك ال سنة ١٢٥٠ ق . م . على أن يمسكا عن الحرب ، وأن يكونا صديقين الى الابد ، وقد حددا فى تلك المحالفة حدود أملاكهما ، وهى أقدم محالفة عرفت فى التاريخ .

١٤ـ الأوليات : أى السنين الاولى .

١٥ـ يشير الى ما هو معروف من أن المصريين قديما كانوا مصدر القوانين الادارية . وعنهم أخذت الامم المجاورة لهم . وقد وفد اليهم من واضعى القوانين وصولون اليونانيان . وعن اليونان أخذ الرومان .

١٦ـ كان المصريون من أقدم الامم التى اشتغلت بعلم الفلك ، وقد ذكر مؤرخو اليونان أن أمتهم أخذت هذا العلم عن المصريين ، وقد عثر فى بعض المقابر على آلات للرصد وصورات لشكل السماء ومواقع نجومها .

١٧ـ بنتاءور : أقدم شاعر عرفه التاريخ ، وهو مصرى . و " قبل عهد اليونان " ... الخ ، أى قبل شعراء اليونان وشعراء العرب .

١٨ـ فرقن البحار : شققنها . النبدا (العلم الكبير . وقد ذكر المؤرخون أن نخاومن ملوك مصر القدماء ، كان قد أرسل عددا من الملاحين للطواف بسفنهم حول أفريقية ، فأتموا سياحتهم فى ثلاث سنين .

١٩ـ نلسن : هو أمير البحر الانجليزى الذى أحرق أسطول نابليون بونابرت فى موقعة أبى قير المعروفة . والنكد : الشؤم .

٢٠ـ الجرد : الخيل . ويريد الجيوش البرية .

٢١ـ الوارف من الظلال : الواسع الممتد .

٢٢ـ الابيض الهندى : السيف .

٢٣ـ تشنأ : تكره . والعروض : جمع عرض (بالتحريك) وهو كل شئ سوى الدراهم والدنانير .

٢٤ـ " يخطب النجم .. الخ " كناية عن العلو والرفعة .

٢٥ـ يجدى : ينفع .

٢٦ـ من مسد : أى من شئ يقوم مقامه .

٢٧ـ يريد " بالقوم " : الانجليز ، وذلك لما اشتهروا به من الصبر والاناة .

٢٨ـ الوغى : الحرب ، لما فيها من الجلبة والصوت . وحومتها : ساحتها ويريد : عابسة متجهمة ، الواحد أربد .

٢٩ـ يريد " بآية العلم " ما اخترعه العلم من أسلحة . وأنحى عليه : أقبل بالاضعاف والاهلاك . ويريد " بالقوى الاشد " الالمان .

٣٠ـ " كحلتها الاطماع .. الخ " أى أن طمع الغربيين فيكم جعل أعينهم يقظة لا تذوق النوم ، تتحين بكم الفرص .

٣١ـ المجهر : المنظار .

٣٢ـ الجنة (بالضم) : ما وقاك فى الحرب (من خوذ ودروع وتبابيب وغيرها) والرث : البالى . ويريد " بالعراء " الصلات والروابط الواحدة عروة .

٣٣ـ الهنات : جمع هنه ، وهى اليسير المحتمل من الزلات ، ويشير بهذا البيت الى اختلاف الزعماء الذى بدأت بوادره في ذاك الحين على رأسه المفاوضات الرسمية ،

٣٤ـ تردى : تهلك ،

٣٥ـ الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد أخرى ، كأنهم جعلوا الاولى بكرا وهى أشد الحروب ،

٣٦ـ الضمير فى قوله " جانبيه " يعود على قوله " موقفا " المتقدم ذكره ،

٣٧ـ الاهاويل ـ جمع أهوال ،

٣٨ـ يعد لأى : أى ابطاء واحتباس ومشقه ،

٣٩ـ قصد السبيل : الطريق المستقيم ،

صلاح عبد الصبور

أحلام الفارس القديم

لو أننا كنا كغصني شجرة
الشمس أرضعت عروقنا معا
والفجر روانا ندى معا
ثم اصطبغنا خضرة مزدهرة
حين استطلنا فاعتنقنا أذرعا
وفي الربيع نكتسي ثيابنا الملونة
وفي الخريف ، نخلع الثياب ، نعرى بدننا
ونستحم في الشتا يدفئنا حنونا

لو أننا كنا بشط البحر موجتين
صفيتا من الرمال والمحار
توجتا سبيكة من النهار والزبد
أسلمتا العنان للتيار
يدفعنا من مهدنا للحدنا معا
في مشية راقصة مدندنة
تشربنا سحابة رقيقة
تذوب تحت ثغر شمس حلوة رفيقه
ثم نعود موجتين توأمين

أسلمنا العنان للتيار
في دورة الى الابد
من البحار للسماء
من السماء للبحار

******

لو أننا كنا بخيمتين جارتين
من شرفة واحدة مطلعنا
في غيمة واحدة مضجعنا
نضيء للعشاق وحدهم وللمسافرين
نحو ديار العشق والمحبة
وللحزانى الساهرين الحافظين موثق الاحبة
وحين يأفل الزمان يا حبيبتي
يدركنا الافول
وينطفي غرامنا الطويل بانطفائنا
يبعثنا الإله في مسارب الجنان درتين
بين حصى كثير
وقد يرانا ملك إذ يعبر السبيل
فينحني ، حين نشد عينه الى صفائنا
يلقطنا ، يمسحنا في ريشه ، يعجبه بريقنا
يرشقنا في المفرق الطهور

لو أننا كنا جناحى نورس رقيق
، لا يبرح المضيق
على ذوابات السفن
يبشر الملاح بالوصول
ويوقظ الحنين للاحباب والوطن
منقاره يقتات بالنسيم
ويرتوى من عرق الغيوم
وحينما يجن ليل البحر يطوينا معا .. معا
ثم ينام فوق قلع مركب قديم
يؤانس البحارة الذين أرهقوا بغربة الديار
ويؤنسون خوفه وحيرته
بالشدو والاشعار
والنفخ فى المزمار

لو أننا
لو أننا
لو أننا ، وآه من قسوة " لو "
يا فتتى ، اذا افتتحنا بالمنى كلامنا
لكننا ...
وآه من قسوتها " لكنا "
لانها تقول فى حروفها الملفوفة المشتبكه

بأننا ننكر ما خلفت الايام فى نفوسنا
نود لو نخلعه
نود لو ننساه
نود لو نعيده لرحم الحياه
لكننى يا فتنتى مجرب قعيد
على رصيف عالم يموج بالتخليط والقمامة
كون خلا من الوسامة
أكسبنى التعتيم والجهامه
حين سقطت فوقه فى مطلع الصبا

قد كنت فيما فات من أيام
يا فتنتى محاربا صلبا ، وفارسا همام
من قبل أن تدوس فى فؤادى الاقدام
من قبل أن تجلدنى الشموس والصقيع
لكى تذل كبريائى الرفيع
كنت أعيش فى ربيع خالد ، أى ربيع
وكنت ان بكيت هزنى البكاء
وكنت عندما أحس بالرثاء
للبؤساء الضعفاء

أود لو أطعمتهم من قلبى الوجيع
وكنت عندما أرى الميرين الضائعين
التهئهين فى الظلام
أود لو يحرقنى ضياعهم ، أود لو أضيء
وكنت ان ضحكت صافيا ، كأننى غدير
يفتر عن ظل النجوم وجهه الوضيء
ماذا جرى للفارس الهمام ؟
انخلع القلب ، وولى هاربا بلا زمام
وانكسرت قوادم الاحلام
يا من يدل خطوتى على طريق الدمعة البريئة
يا من يدل خطوتى على طريق الضحكة البريئة
لك السلام
لك السلام
أعطيك ما أعطتنى الدنيا من التجريب والمهارة
لقاء يوم واحد من البكاره
لا ، ليس غير "أنت" من يعيد نى للفارس القديم
دون ثمن
دون حساب الربح والخساره .

صافية أراك ياحبيبتى كأنما كبرت خارج الزمن
وحينما التقينا يا حبيبتى أيقنت أننا
مفترقان
وأننى سوف أظل واقفا بلا مكان
لو لم يعدنى أحبك الرقيق للطهارة
فنعرف الحب كغصنى شجرة
كنجمتين جارتين
كموجتين توأمين
مثل جناحى نورس رقيق
عندئذ لا نفترق
يضمنا معا طريق
يضمنا معا طريق

مذكرات الصوفي بشر

" أبو نصر " بشر بن الحارث ، كان قد طلب الحديث ، وسمع
سماعا كثيرا ، ثم مال الى التصوف ، ومشى يوما فى السوق ، فأفزعه الناس
فخلع نعليه ، ووضعهما تحت ابطيه ، وانطلق يجرى فى الرمضاء ، فلم
يدركه أحد ، وكان ذلك سنة سبع وعشرين ومائتين "

هذا النجم .. النجم القطبى
الدب القطبى الابيض
صارت قططى دببه
يخطو نحوى الدب القطبى ليأكلنى
أو يأخذنى ليملقنى فى فكه
أتخيل أنى قد علقت بفك الدب الابيض
أنى أتدلى من أسنان الدب الابيض
يا خدام القصر .. ويا حراس .. ويا أجناد
.. ويا ضباط .. ويا قاده
مدوا حول الكرة الارضية نسج الشبكة
كى يسقط فيها ملككم المتدلى

******

سقط الملك المتدلى جنب سريره .

حين فقدنا الرضا
بما يريد القضا
لم تنزل الامطار
لم تورق الاشجار
لم تلمع الاثمار
حين فقدنا الرضا
حين فقدنا الضحكا
تفجرت عيوننا ... بكا
حين فقدنا هدأة الجنب
على فراش الرضا الرحب
نام على الوسائد
شيطان بغض فاسد
معانقي ، شريك مضجعي ، كأنما
قرونه على يدي
حين فقدنا جوهر اليقين
تشوهت أجنة الحبالى في البطون
الشعر ينمو في مغاور العيون
والذقن معقود على الجبين
جيل من الشياطين
جيل من الشياطين

ـ ٢ ـ

احـــرص ألا تســـــمع
احـــرص ألا تنظـــــر
احـرص ألا تلمـــــس
احـرص ألا تتكلــــم
قـف ! ...
وتعلق فى حبل الصمت المبرم
ينبوع القول عميق
لكن الكف صغيره
من بين الوسطى والسبابة والابهام
يتسرب فى الرمل .. كـــلام

ـ ٣ ـ

ولأنك لا تدرى معنى الألفاظ ، فأنت تناجزنى بالألفاظ
اللفــظ حجــر
اللفــظ منيـــة
فاذا ركبت كلامـــا فـوق كـلام
من بينهما استولـــد ت كـــلام
لرأيت الدنيـا مولـودا بشعـــا
وتمنيـت المـوت

أرجـــوك ...
الصمـــت ...
الصمـــت !

ـ ٤ ـ

تظل حقيقـة فى القـلب توجعـــه وتضنيـــه
ولو جفت بحار القول لم يبحـر بها خاطـــــر
ولم ينشـر شـراع الظن فوق مياههـــــا ملاح
وذلك أن ما نلقـاه لا نبغيه
وما نبغيـــه لا نلقـــاه
وهل يرضيك أن أدعـــوك يا ضيفـى لمائدتـــى
فلا تلقـى ســوى جيفـــه
تعالى الله، أنت وهبتنا هذا العذاب وهذه الآلام
لانك حينما أبصرتنـا لم نحـل فـى عينيــــك
تعالى الله، هذا الكون مؤبوء، ولا بـــره
ولو ينصفنـا الرحمـن عجـل نحونـا بالمـــوت
تعالى الله، هذا الكون، لا يصلحـــه شـــئ
فأين الموت، أين المـوت، أيـــن المـــوت

ـ ٥ ـ

شيخي " بسام الدين " يقول :
" يا بشر .. أصبر
دنيانا أجمل مما تذكر
ها أنت ترى الدنيا من قصة وجدك
لا تبصر الا الانقاض السوداء "

ونزلنا نحو السوق أنا والشيخ
كان الانسان الافعى يجهد أن يلتف على الانسان الكركي
فمشى من بينهما الانسان الثعلب
عجبا ....
زور الانسان الكركي في فك الانسان الثعلب
نزل السوق الانسان الكلب
كي يفقأ عين الانسان الثعلب
ويدوس دماغ الانسان الافعى
واهتز السوق بخطوات الانسان الفهد
قد جاء ليبقر بطن الانسان الكلب
ويمص نخاع الانسان الثعلب
يا شيخي بسام الدين
قل لي .. " أين الانسان .. الانسان ؟ "

شيخى بسام الدين يقول :
" أصبر .. سيجئ "
سيهل على الدنيا يوما ركبه "

يا شيخى الطيب !
هل تدرى فى أى الايام نعيش ؟
هذا اليوم المهوء هو اليوم الثامن
من أيام الاسبوع الخامس
فى الشهر الثالث عشر
الانسان الانسان عبر
من أعوام
ومضى لم يعرفه بشر
حفر الحصباء . ونام
وتغطى بالآلام ....

أحمد عبد المعطي حجازي

كائنات مملكة الليـــــل

أنا الــه الجنس والخـــــوف •
وآخر الذكـــور
(أظنها التقوى وليس الخوف •
أو أنى أرد الخـــوف بالذكـــــرى
فأستحضر فى الظلمة آبائى •
وأستعرض فى المرآة أعضائى •
وألقـــى رأسى المخمور فـــى
شقشقة الماء الطهـــور) •
تركت مخبأى لألقى نظرة على بلادى
ليس هذا عطشـــا للجنـــــــس
اننى أؤدى واجبا مقدسا •
وأنت لست غير رمز فاتيميـــتى
لم يعد من مجد هذه البلاد غير حانة •
ولم يبق من الدولة الا رجل الشرطة •
يستعرض فى الضوء الأخــــــضر
ظـــله الطويل تـــارة •
وظله القصــــــير !

أنسج ظلى حفرة
أنسج ظلى شبكه
أقبع فى بؤرتها المحلولكه
بعد قليل ينطفى الضوء ،
وتمتد خيوط الشبكه
تمسك رجل الملكه !
فى الليل كان الصيف نائما .
لماذا لم نعد نشهد فى حديقة الأرملة الشابة
زوارا ؟
لماذا لم تعد تهب فى أجسادنا رائحة الفل ،
ويمشى عطرها الفاتر فى مسامنا ؟ !
فى الليل ،
كان الصيف ، فى حديقة ما ، نائما عريان ،
كان رائعا بمعزل عنا ،
بعيدا كصبى صار فى غيبتنا .
شابا جميلا ،
يعبر الآن بنا ولا يرانا

آه !
كان الصيف يملأ الشهور
من غير أن يلمسنا !

تلك عناقيد الندى

ترشح في أرنبة الأنف

وفي تويجة النهد الصغير

والجسد الوردي يستلقي على عشب السرير

والفراشات على الأغصان زهر عالق ،

وعتمة البستان لون نائم ،

فأمكنيني منك يا مليكتي

ان أكف شجر الصبار برعمت ،

وكاد الليل ينتهي ...

وما زلنا نطير !

أنسج ظلي برعما

وكائنات شبقه

أبحث عن مليكتي

في غيمة أو صاعقه

أطبع قبلتي على

خدودها المحترقه

منتظرا نهايتي

منتظرا قيامتي

فراشة ، أو برقه !

آه من الفل الذى يعبق فى واجهة الدار ،

من الضوء الذى يشع كالماسات فى

مفارق النخل ،

من الظل الذى يلعق فى الماء تجاويف الصخور !

من اليمامات التى تهدل فى الذكرى ،

وتستوحى جمالنا المحجب الأسير !

من قطرة الماء التى ترشح فى آنية الماء ،

كوجه من نقاء خالص ،

يطلع فى الصمت ، وفى

الظل القرير

يعشق فى المرآة ذاته

سويعات الهجير !

آه من الموت الذى يظهر فى رائعة النهار لنا فاتنا ،

فتخرج النساء ينظرن اليه والهات ،

ويعرين له فى وهج الشمس الصدور

والنحور

الليل أنثى فى انتظارى ،

هذه مدينة عطشى الى الحب ،

أشم عطرها كأنه مواء قطة ،

أرى رقدتها فى اللؤلؤ المنثور ،

فى حدائق الديجور ،

آه !

كيف صار كل هذا الحسن مهجورا ٠

وملقى فى الطريق العام ٠

يستبيحه الشرطى والزانى !

كأنى صرت عنينا فلم أجب نداءها الحميم المستجير

تلك هى الريح العقور

أحسها تقوم سدا بين كل ذكر وكل أنثى :

انها السم الذى يسقط بين الأرض والغيم

وبين الدم والوردة ٠

وبين الشعر والسيف ٠

وبين الله والأمة ٠

بين شهوة الموت

وشهوة الحضور !

أنسج ظلى مدنا مهجورة

ومدنا معادية

أبيض فى الأحلام والأرحام

دنيا ثانيه

ليدخلوا ان أتى الليل فرادى !

ينظرون فى مراياها النفوس الخاويه

والأوجه الأخرى التى صارت لهم

بعد اتصال الأمهات بالجيوش

الغازيه

الخوف صار وطنا

وصار علة ٠

وصار لغة قومية ٠

صار نشيدا وهوية

وصار مجلسا منتخبا

والخوف صار حاميه !

آه من الرغبة حين فاجأتني آخر الليل ٠

كأنما هي الوحي السماوي ٠

أو أنها النذير

حين ترجلت ٠ وأطلقت حصاني ٠ وركضت هاتفا

تدلني حاسة شمي في الظلام ٠

هاهي الذكرى تضيع الآن مني ٠

أفقد الصواب تحت أنجم تقطف باليدين ٠

لم أعد أنا الفارس ٠

أصبحت الحصان الجامح الصاهل في

ايقاع ركضه الجنوني المثير ٠

النجم لا يقطف باليدين ؟

لا تلين لي حجارة الاهرام ٠

لا تزهر لي شجيرة الذكرى ٠

ولم أزل أدور ٠ وأدور ٠ وأدور ٠

أدور في ايقاع ركضي الجنوني المثير !

تقول لى فى صفحة الكأس طفولتى الغريقة
تظل عطشان الى نهاية الخليقة
تقول شهرزاد كلما اشتهيت طفلة :
- مولاى !
ان العنب الأخضر لا يشعل مالا تشعل الخمر
العتيقة

كانت اشارات المرور
صريحة .
قتلتنى أيتها البلاد
فى عش غرامك الملىء بالكلاب والنمور
والكوابيس ، المحاط بالتوابيت ،
المغطى بهياكل السلالة التى انحدرت منها ،
فاتركينى أغتسل فى الدم ،
أزرع نطفتى فى الريح ،
ها أنا أشم الآن يا مليكتى عطرك فى الخوف ،
أحس لاقترابك الحميم لوعة ،
فساعدينى أن تكون لحظة العناق لحظة العبور !
فى الليل كأن العنكبوت
يأكل جدران البيوت
وكنت عاجزا ،
فهرولت الى الأفق ،

وأسندت إليه قامتي كأنني مئذنة

ثم حززت عنقي بمدية ،

فانسربت حولي نهيرات دماء ،

وتصايحت على رأسي الصقور !

أنا

إله الجنس والخوف

وآخر الذكور !

سنخرج ،
قلنا : سنخرج ،
قلنا لكم : سوف نخرج منا قليلا ، سنخرج منا
الى هامش أبيض نتأمل معنى الدخول ومعنى الخروج
سنخرج للتو أب أبونا الذى كان فينا الى أمة الكلمة
وقلنا :
سنخرج • فلتفتحوا خطوة لدم فاض عنـــــــا
وغطى يدافعكم • أوقفوا الطائرات المغيرة خمس دقائق أخرى
وكفوا عن القصف ، برا وبحرا ، ثلاث دقائق أخـــــرى
لكى يخرج الخارجـــون وكى يدخل الداخلـــون ••
سنخرج ، قلنا سنخرج ،
فلتتركوا حيزا للوداع الأخير • سلام علينا ، سلام علينـــــا •
سنجمع أعضاءنا فى الحقائب ، فلتوقفوا القصف خمس دقائـــق
لكى تغسل السيدات الأنيقات أثداءهن من القبل السابقه
سنخرج ،
قلنا : سنخرج منا قليلا •• سنخرج منا
رمينا على حافة البحر ساحل أجسادنا ، وانكسرنا
كعاصفة النخل ، حين انتصرنا عليكم وحين انتصرنا علينـــــا
وزدنا الشوارع ظلا يسمى المدينة شكلا لمعـــنى

يذكر بالأب والابن والروح ، مهما رحلنا ومهما ابتعدنــا
سنخرج ، قلنا : سنخـــرج ،
فلتدخلوا فى أريحا الجديدة سبع ليـال قصـار فقـط ،
فلن تجدوا طفلة تسرقون ضفيرتها ، أو فتى تسرقون فراشاته
ولن تجدوا حائطا تكتبون عليه أوامر تنهى عن الزنزلخت وعنا
ولن تجدوا جثـة تحفرون عليها مزامير رحلتكم فى الخرافـه
ولن تجدوا شرفـة كى تطـلوا على الأبيـض المتوسط فينا
ولن تجدوا شارعـا للحراسـه
ولن تجدوا ما يدل عليكم ، ولن تجدوا ما يدل علينـــــا
خرجنا قبيل الخروج ، فلا ترفعوا شارة النصر فوق الجثث
هنا نحن ، نحن هناك ، ولسنا هناك ، ولسنا هنـــا
هنا نحن تحت العناصر نحن دم كامن فى الهواء الذى تذبحونه
سنخرج ،
قلنا : سنخرج فلتقصفوا ظلنــا .. ظلنا
خذوه أسيرا الى أمة الأرض أو علقوه على شجر الكستنــــا
تكونون أولا نكون ! ادخلوا وهمكم ، واحرثوا وهمنــــا
سنخـــرج ،
قلنا : سنخرج من أول البحر
بعد قتيل ، وخمسة جرحى ، وخمس دقائق
وبعد سقوط الطوائف حول اشتباك الحديد المدوى مع العائلة
سنخرج من كل بيت رآنا ندمر دبابة قربــه أو علينـــــا

سنخرج من كل متر ، ومن كل يوم ، كما يخرج البدو منا
سنخرج ،
قلنا سنخرج منا قليلا الينا : سنخرج منا
إلى بقعة البحر — أبيض أزرق — كنا هناك ، وكنا هنـا
يدل علينا الغياب الحديدي بيروت كانت هناك وكانت هنا
وكنا على رقعة البر ساعـة حائـــــط
ويوم قرنفـل
وداعـا ، لمن سوف يأتون من وقتنا صامتين ،
ومن دمنا واقفين ، لندخل
سنخرج ،
قلنا : سنخرج حين سندخل .

نزل على البحر

نزل على بحر : زيارتنا قصيره
وحديثنا نقط من الماضى المهشم منذ ساعه
من أى أبيض يبدأ التكوين ؟
أنشأنا جزيره
لجنوب صرختنا وداعا يا جزيرتنا الصغيره

لم نأت من بلد الى هذا البلد
جئنا من الرمان ، من سريس ذاكرة أتينا
من شظايا فكرة جئنا الى هذا الزبد
لا تسألونا كم سنمكث بينكم ، لا تسألونا
أى شىء عن زيارتنا دعونا
نفرغ السفن البطيئة من بقية روحنا ومن الجسد

نزل على بحر : زيارتنا قصيره
والأرض أصغر من زيارتنا . سنرسل للمياه
تفاحة أخرى ، دوائر من دوائر ، أين نذهب
حين نذهب ؟ أين نرجع حين نرجع ؟ ياالهى
ماذا تبقى من رياضة روحنا ؟ ماذا تبقى من جهات
ماذا تبقى من حدود الأرض ؟ هل من صخرة أخرى

نتقدم فوقها قربان رحمتك الجديد ؟
ماذا تبقى من بقايانا لنرحل من جديد ؟

لا تعطنا ، يا بحر ، ما لا نستحق من النشيد

للبحر مهنته القديمه :
مد وجزر ،
للنساء وظيفة أولى هى الإغراء ،
للشعراء أن يتساقطوا غما
وللشهداء أن يتفجروا حلما
وللحكماء أن يستدرجوا شعبا الى الوهم السعيد

لا تعطنا ، يا بحر ، ما لا نستحق من النشيد

لم نأت من لغة المكان الى المكان
طالت نباتات البعيد وطال ظل الرمل فينا وانتشر
طالت زيارتنا القصيرة . كم قمر
أهدى خواتمه الى من ليس منا كم حجر
رياض السنونو فى معيد وكم سنه
سننام فى نزل ، وبحر وننتظر المكان
ويقول : بعد هنيه أخرى سنخرج من هنا
متنا من النوم ، وكسرنا ههنا

فلا يدوم سوى الوقت يازمان البحر فينـــــا ؟
لا تعطنا ، يا بحر ، مالا نستحق من النشيد

ونريد أن نحيا قليلا ، لا لشــــىء
بل لنرحل من جديـــــــد
لا لشىء من أسلافنا فينا ولكنا نريـــد
بلاد قهوتنـا الصباحيـــة
ونريد رائحة النباتات البدائيـــــه.
ونريد مدرسة خصوصيـــــه.
ونريد مقــبرة خصوصيـــــه.
ونريـد حريـــــــــه.
فى حجم جمجمة .. وأغنيـه.

لا تعطنا ، يا بحر ، ما لا نستحق من النشيد

ونريد أن نحيا قليلا كى نعود لأى شـــــىء
لم نأت كى نأتــى ..
رمانا البحر فى قرطاج أصدافا ونجمـه
من يذكر الكلمات حين توهجت وطنـــا
لمن لا بـــاب لـــــــه ؟
من يذكر البدو القدامى حينما استولوا على الدنيا .. بكلمه ؟
من يذكر القتلى وهى يتدافعون لفض أسرار الخرافـــــه ؟

ينسوننا ، ننساهم ، تحيا الحياة حياتها .
من يذكر الآن البداية والتتمة ، ؟
ونريد أن نحيا قليلا كى نعود لأى شئ
أى شئ
أى شئ
لبداية ، لجزيرة ، لسفينة ، لنهاية
لأذان أرملة ، لأقبية ، لخيمة .
طالت زيارتنا القصيرة .
والبحر فينا مات من سنتين .. مات البحر فينا .

لا تعطنا يا بحر ، ما لا نستحق من النشيد .

* المحتـــوى